





د. محمد بن عبد الرحمن المقرن



د. محمد بن عبد الرحمن المقرن




أُحدِثُ الليلَ

© دار الميمان للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المقرن، محمد عبد الرحمن
أحدث الليل. / محمد عبد الرحمن المقرن.
- الرياض، ١٤٣٥ هـ
٢٧٦ ص؛ ١٤,٥×٢١,٥سم
ردمك: ٧-٦٧-٨١٠٠-٦٠٣-٩٧٨
١- الشعر العربي - السعودية أ. العنوان
ديوي ٨١١,٩٥٣١ ١٤٣٤/٩٣٩٣

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٩٣٩٣
ردمك: ٧-٦٧-٨١٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الصور مرخصة قانونيًا من *www.shutterstock.com*
الخطوط وتصميم الغلاف : **دار الميمان للنشر والتوزيع**

الطبعة الأولى ١٤٣٥هجري - ٢٠١٤م



البريد الإلكتروني: *info@daralmaiman.com*
موقعنا على الإنترنت: *www.daralmaiman.com*
تابعنا على تويتر: *@DarAlMaiman*
هاتف: +966 11 4627336
فاكس: +966 11 4612163
جوال : +966 500004568
ص.ب: 90020 الرياض 11613


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء..

إلى والدتي.. أمد الله في عمرها

من عاش منّا بعد صاحبه رأى

مُرّ الفراق مواجعًا ودموعا

لو كنت أملك لاقتسمنا بيننا

أعمارنا حتى نموت جميعا...!

قبل البدء

الحمد لله على نعمته حمدًا يليق بجلاله وعظمته.

وبعد:

فقد استأثر وقت الليل بجل ما سُطِر في هذا الديوان.

فكان حديثًا منه وإليه.

كلماتي بين يديك.

رسم بنان، وإملاء وجدان.

ما جمعتها لتقرأها!

بل لتشعر بها.. !!



وبدأنا بكَ يا خير الأنام..

يا رسول الله أشجانا الحنينُ

كلّ ما نخفي من الشوق يبينُ

يا رسول الله والأحرف خجلى

لا يفي وصفٌ ولا تُجدي شجونُ

صلّت الدنيا على روحك حبًا

ليس بدعًا إنّ هذا الحب دينُ

جلَّ من رباك

ربّــاك ربك جلّ من ربّــاكَ

ورعاكَ في كنف الهدى وحماكَ

سبحانه أعطاكَ فيض فضائلٍ

لم يعطها في العالمين سواكَ

سوّاكَ في خلق عظيم وارتقى

فيكَ الجمال فجلّ من سواكَ

سبحانه أعطاكَ خير رسالةٍ

في العالمين بها نشرت هداكَ

وحباكَ في يوم الحساب شفاعةً

مـحـمـودةً مــا نالها إلاّكَ

الله أرسلكم إلينا رحمةً

ما ضلّ من تبعت خطاهُ خطاكَ

كّنا حيارى في الظلام فأشرقت

شمسُ الهداية يوم لاح سناكَ

كنا وربـــي غارقين بغيّنا

حتى ربطنا حبلنا بعراكَ

لولاكَ لم نعبد إلهًا واحدًا

حتى هدانا الله يوم هداكَ

أنت الذي حنّ الجمادُ لعطفه

وشكا لكَ الحيوان يوم رآكَ

والجذع يســمعُ بالحنين أنينه

وبكاؤه شوقًا إلــى لقياكَ

ماذا يزيدكَ مدحنا وثناؤنا

والله في القرآن قد زكاكَ

ماذا يفيدُ الذب عنك وربنا

سبحانه بعيونه يرعاكَ

بـــدر تحدثنـــا عن الكـــف التي

رمت الطغاة فبوركت كفاكَ

والغـــار يخبرنا عـــن العين التي

حفظتك يـــوم غفت به عيناكَ

لم أكتب الأشعار فيك مهابة

تغضـــي حروفي رأســـها لعلاكَ

لكنها نـــار على أعدائكم

عادى إله العرش من عاداكَ

إني لأرخص دون عرضك مهجتي
روحٌ تـروح ولايُـمَـسُّ حماكَ
شُلّتْ يمين صورتكَ وجُمّدَتْ
وسط العروق دماء من آذاكَ
ويـلٌ فويلٌ ثم ويـلٌ للذي
قد خاض في العرض الشريف ولاكَ
لكَ يا رسول الله نبض قصائدي
لو كان قلب للقصيد فَدَاكَ
هم لن يطولوا من مقاملكَ شعرةً
حتى تطول الـذرة الأفـلاكَ
والله لن يصلوا إليكَ ولا إلى
ذرات رمل من تراب خطاكَ
هم كالخشاش على الثرى ومقامكم
مثل السماء فمن يطول سماكَ
روحي وأبنائي وأهلي كلهم
وجميع ما حوت الحياة فِدَاكَ



سيكون الغد أجمل

لا تقلْ: ليلي طويل

وظلام الحزن أطول

لا يدوم الحزن كلا

هي أيام تبدّل

قل إذا ما ضاق يومٌ

سيكون الغدُ أجمل..!

***

لا تقلْ: دنيايَ ضاقت

فرج الله قريبُ

إنْ تغب أفراح يومٍ

فالأماني لا تغيب

إنّ وعد الله حق

من دعاه لا يخيبُ

درس الحرية

قالت عذرًا يا أستاذي

أَحِجابي مسّك باذيّه؟!

قال رسبْتِ! فهيّا انصرفي

لن تنجح بنتٌ رجعيّه!

عاد الأستاذ لمقعده

كي يكمل درس (الحريّه!)

واعتاد قلبي من الترحال لوعته

ما عاد شيءٌ من الآلام يوجعُهُ..!

بِتْنا نصبّر بعضاً حين نذكرهم:

الله قدّر بُعْدَاً! كيف نمنعُهُ..!

إذا رحلتُ فطيفٌ منه يؤنسني

الشوقُ أَسمَعَني من لستُ أسمعُهُ!

وإن مررت مكاناً كان يجمعنا

فاض الحنين وضاقت منه أضلعُهُ

من ذا سيرحلُ؟! قد حار الوداع بنا

تُرى أُودِّع روحي أم أودّعُهُ...!؟

تضيق من بعده الدنيا فوآسفي

على الزمان الذي بالوصل يُوسعُهُ

إن كنتُ أخفي بقلبي ما أكابده

من الحنين، فهل تخفى مدامعُهُ..!؟

جعلتُه في أمان الله يحفظه

لا بد يجمعني شوقي ويجمعُهُ..!





لو أنها علمتْ بمنزلها لما
ظلّتْ تغارُ بلهفةٍ وحنينِ...
يا أجمل الدنيا: إذا كنا معاً
فالكونُ كلّ الكونِ لا يعنيني...!
وملأتِ عيني! بالكمال ملأْتِها
لا حسنَ بعدك بالهوى يشجيني
تكفينَ عن كل الوجود، وإن تغبْ
عيناك ما شيءٌ به يكفيني...!

ألم الحنين

وكتمتُ آلام الحنين فأفصحتْ

عيني، وانطقها الفؤادُ بأدمعي

الكل يسمعُ في الوداع حنيننا

لكنّ أصدقه الذي لم يُسْمعِ..

ورجوت عيني أن تكف دموعها

يوم الوداع نشدتها.. لا تدمعي!

أغمضتها كيلا تفيض فأمطرت

أيقنت أني لست أملك مدمعي

ورأيـتُ حلمًـا أنني ودّعتُهم

فبكيتُ من ألم الحنين وهم معي!

مَـرّ علـيّ بـأن أُودّعَ زائـرًا...

كيف الذين حملتُهم في أضلعي!؟

***



أُخفي أساي إذا رايت دموعها

ابكي بصوتٍ في الحشا لا يُسمعُ

وانينها اعتصر الفؤاد فهل درَتْ

اني بضعف انينها اتوجّعُ..!؟

✱✱✱

نعدُّ أيامَنا نخشى تصرّمها

اقسى من الفقد فينا خشية الفقدِ

إذا تذكرتُ يوم البعد ارّقني

همٌّ، فكيف بنا في ساعة البُعْدِ..!؟

✱✱✱

والبعد قسّمَ حزننا

الجرح لي والدمع لك..!

دنياي بعدك وحشةٌ

ما أجمل الدنيا معك.!

✱✱✱

وسافرتْ كل شيءٍ بعدها وَلَهٌ

هنا هواها وماضيها وذكراها

قد علّمتْني معاني الشوق وارتحلتْ

ياليتها علّمتني كيف انساها!



في جبين الليل

سنكتبُ في جبين الليل

بالذكرى أسامينا..

ليقرأ كل من في الكون

ما خطّتْ أيادينا..

سنروي الحب للدنيا

ويومًا ما ستروينا..!

✷✷✷

رحلتُ عنك لعلّ البعد يُبْدلني

قلبًا سواك يسلّيني فأنساكِ..!

فعدتُ معترفًا: لم تشبهي أحدًا!

إني شهدتُ بأن لا قلبَ إلاكِ...

✷✷✷

في قلبها حزن هذا الكون أجمعه

لكنها عندما تلقاك تبتسمُ...!



أحنا القلوب التى تخفي توجُعَها

كي لا يمسك من آلامها الألمُ..!



وواعدتُ نفسي: أنْ سأقطع وصلَه

سأقطعه لو كان حبلَ وريدي ...!

وقلتُ: سيُنسيني الوعيدُ زمانَه

فلمّا تلاقينا نسيتُ وعيدي ...!

***

وما ضاقت الدنيا لحزنٍ حملتُه

أنـــامُ قريـــرًا ســـاليًا وأُفيقُ...!

ولكن إذا ضاقتْ على من أحبهم

رأيت اتساع الكون كيف يضيقُ!!

***

وَشَــكَتْ زحـــام الكون قلـــت لها

هذي هـــي الدنيـــا وعيناكِ...!

لكـــنّ عينـــي لا تـــرى أحـــدًا..!

أنـــا لا أرى فـــي الكـــون إلاكِ.!

يا عينُ أظهرتِ شيئًا من محبتهم

لكن أعظمها ما كنتِ تخفينا..!

سلوهمُ كيف أودعنا القلوب لهم

حبًا!؟، وكيف أقاموا في مآقينا..!؟

قد كنت أحسب قلبَيْنا لألفتنا

تلاقيا قبل عامٍ من تلاقينا

أتذكرين قُبيل الفجر مجلسنا

كأنما النجم عقدٌ بين أيدينا

نبوح لليل عن أسرار قصتنا

بتنا نُسَلّيه والذكرى تُسلّينا..!

لم يبقَ شيءٌ من الذكرى نخبّئه

إلا الحنين ودمع في مآقينا..

كنا بوصلٍ فأمسى الوصل أمنية

متى سنبلغ يا قلبي أمانينا!؟



هي لا تغيب

وكتبْتُ فيك قصيدةً فمحوتها،،

وكتبتُ ثانيةً أجدتُ ثناءَها..

فأتيتُ في فرحٍ إليك أقولها

كالطفل أتقنَ في الحروف هجاءَها..

وسئلتُ عنك فقلت منزلها الحشا

تغفو فأبسطُ من يديّ رداءَها..!

أتغيبُ عني وهي بين جوانحي!؟

لو أنها أرضٌ لكنت سماءَها...!



كانوا هنا

كانوا هنا في حنايا القلب منزلهم

واليوم هم عند باب القلب زوّار...!

- كنتَ (الأهم)،
- قلبي لغيرك ما أَلِفـ..!
- لكن ووا أسفاه غيرك الزمان.
- صرتَ (الأهم) بلا أَلِفـ..

***

وجاء بعد سنيّ البعد يسألني

لا القلب قلبي، ولا حالي هي الحالُ..!

شيّعْتُ فيك بقايا الشوق،وا أسفي

حتى الحنين له في القلب آجالُ.!



آلامـــنــا تــنــمــو بأضلعنا

ووليــدة الآمــال تحتضــرُ

مــاذا أرى؟ إنــي أرى عجبــا

موســوعة التاريــخ تختصــرُ

مــا كان قومــي هكــذا أبــدا

مــا كان يعرف دربنــا الخورُ

أيــن الألــى صنعــوا مآثرنــا

بروائــع يحلــو بهــا السـمرُ

لــم تختلف في الديــن رايتنا

يســمو بهــا ســلمان أو عمــرُ

واليــوم نبحــث عــن بقيتنــا

مــزقــا تــرانــا مــالــنــا أثــرُ

هــذي عيــون المجــد مطرقة

مذ غــاب عن أحداقهــا البصرُ

اليوم اهـون ما يـرى دمنا

او ان يــذاع بسفكه خبرُ

لم يبق نبض في مشاعرنا

تلك القلوب كأنها حجرُ

احـزانـنـا صـحـراء مجدبة

وكتاب خالقنا لها مطرُ

إنـي أرى في أفْقنا قبسًا

وسـط الـظـلام كأنه قمرُ

عبر من التاريخ تفهمنا

انــا بـديـن الله ننتصرُ



عندما كنا صغارًا

لم نرَ الروح العليله،

ما عرفنا الغل يومًا

لم نجد قط سبيله

وكبرنا فحملنا الـ

ـهم احمالًا ثقيله

ليتنا في قلب طفلٍ

كي نرى الدنيا جميله..

***

كن كهذا الكون رحبًا

ليس للضيق محلّ

جاز من زلّ بعفوٍ

أي نفس لا تزلّ

أسعدُ الخَلق قلوب

ما بها للناس غلّ

- صغير يقول لوالده: أرجوك يا أبي، لا تقل لي: (إن شاء الله)! معناها أنك لن تُحضرَ ما أُريد! لا تفسدوا هذه الكلمة الجميلة في أذهان أبنائكم..

- علمنا أستاذ النحو ونحن صغار متى (يستتر الضمير).. فلما كبرتُ تعلمتُ كيف يحيا وكيف يموت..!!

- في مادة التعبير.. قامَ الطفل الفقير يعبر عن حبِّ الوطن: وطني أُحبُّه.. ولكنه لا يحبُّني..!!

- كل شيء يمكن أن نعلّمه أطفالنا! إلا نقاء القلب، وإغلاق صفحة الأمس.. فإنه درسٌ لا نتعلمه إلا منهم..!!

- بسمة الطفل هي الجيش الذي تستسلم أمامه كل همومك..!

- لا تخوّفوا أبناءكم بفواجع الحياة؛ أخبروهم أن الله يحفظ من يحفظه...!

- كبرنا واكتشفنا أن ضجيج الهموم يزداد في قلوبنا؛ كم أحنُّ إلى الهدوء...!

معْ كل بسمة طفلٍ أستقي املًا
واستظلّ بها من حرِّ اشجاني
إني إذا ضاقتِ الدنيا بنا حَزَنًا
محوتُ في بسمة الأطفال احزاني..!



تعريف الحرية

ألقى درسًا في الحرية

قدّم آخر زاد وأبحر!

قال نجيبٌ: مهلًا يا أستاذي

عندي تعريف مختصرٌ

يغني عن ساعات دروسك في الحرية

قل: أن تخلع دينك بالكليّة!



أصداء



أعالج الداء من شكواي بالداء

يا أيها الدهر أرجعْ لِي أَحِبّائي

مضوا وكنت أظن الوصل يمنعهم

ولم أزل واقفًا أرنو بإعياءِ

يدٌ سقتني معين الحب صادقة

ما بالها غرزت سيفًا بأحشائي

كانت تريني دروب النور مشرقة

ما بالها اليوم ترميني بظلماءِ

كانت زلالًا يُرَوِّي بالهوى عطشي

فكيف تطرحني في وَسْطِ بَيْداءِ

ماذا سأصنع والدنيا تعاندني

تشابها: وجه أحبابي وأعدائي



إذا وردتُ إلى ماءٍ شرقتُ به

أوّاه! هل كنت محسودًا على الماءِ!؟

لا ما مددت يدي إلا لخالقها

وماشكوت لغير الله أرزائي

حاولت أن أكتم الأحزان فانتثرت

ورحت اجمعها من كل أجزائي

يا من ينام بملء العين هل علمث

عيناك أنيَ لم أنعم بإغفاءٍ؟!

لن أنقض العهد في حبي لكم أبدا

ولو تجاذبت الذكرى بأحشائي

لولا الوفاء بأصداف القلوب لما

فَرّقْتُ ما بين أحبابي وأعدائي

صنعتَ لي في خضم البحر أشرعة

وَرُحْتَ تُرْجع إذ ناديت أصدائي

إذا نسيتَ فلن أنسى فهاك يدًا

ما جرّبَتْ غير إجلالٍ وإعفاءٍ!



وحبل الله موصول

تطولُ في ساعة الأسحار سجدتنا

ويُستَلذُّ مع القرآن ترتيلُ،،،

تنزّلَ الله للدنيا لنسأله

ومن أجلُّ من الرحمن مسؤولُ؟!

الأنسُ بالله يُخفي ليلَ وحشتنا

والران يغسله ذكرٌ وتهليلُ

كل الحبال التي جربتها انقطعت

من الرجاء وحبل الله موصولُ

✶✶✶

فليأخذوا متع الحياة.

وليتركوا قلبي وأوجاع السنين.

لا الشوق يأسرني

ولا لغة الحنين

أنا لا أتوق لغيرِ عفوكَ

يا إله العالمين..!

عبثًا نبحثُ عن أحضانِ
تُنْسينا عصْفَ الأحزانِ
كلُ الأحضان ولو جُمِعَتْ
لا تبلغُ لطفَ الرحمنِ...!

✷✷✷

إلهي جئتُ بابك مستغيثًا
رجوتُكَ لم يخبْ عبدٌ رجاكا
إلهي ضاقَ بي ذنبي وحُزْني
ومالي من ألوذُ به سواكا....!

✷ أجمل صوتٍ في هذا الليل همسٌ يخترقُ هدوءَه يمتدُّ من الأرض، وتُفْتَحُ له أبواب السماء...!

إني إذا نادى الحبيب حبيبه
والكلُ نادى أُنْسَه وهواه
ناديتُ في غسق الدجى متذلّلًا
لإله هذا الكون: يا ربّاه...!

✷ هناك علّقتُ آمالي،، بعيدًا عن الخلق،، عند ربِّ لا يضيّعُ أحدا...!




ابتهال



وإن سجد فجناتٌ تظللني

فيها دعائي وبوحي وابتهالاتي

ما كان تسمع أُذْني ما دعوت به

والله يسمع من فوق السماواتِ

رباه ذنبي كهذا الليل يثقلني

من لي سواكَ يواري ليل زلّاتي.؟!

ناديت في حزَني ناديت في فرحي

لم يسمعوا لهمومي أو نداءاتي!

يا سامعَ الصوت يا رحمن يا سندي

أتيــتُ بابك، فاغفر لي خطيئاتي..



يارب أدعوك..

يا من يراني على ذنبي فيمهلني

جُدْ لي بعفوك إن الذنب أشقاني

يا رب هذي دموعي جئت أسكبها

فاغسلْ بجودك يا مولاي أحزاني

رحماك يا ربِّ، طولُ الدرب أرّقني

والذنبُ أيقظ آلامي وأبكاني

يا ربِّ مالي سواك اليوم ملتجأً

فاغفرْ بجودك زلّاتي وعصياني

***

ما عـاد لي قلبٌ أُحـسُّ به

ماتت مـن الآلام نبْضاتي

لم يبقَ منْ نبضي سوى أملٍ

بـالله ترفعه مناجاتي..!

- قلبٌ لا يعرف الغلّ يتقلّبُ في نعيم الجنة..!
- ما أجمل البوح؛ حين يُرْفعُ من الأعماق إلى الآفاق...!

هذا وضوئي وطهر الماء يغسلني

يا رب فاغسلْ بعفوٍ منك أوزاري

***

عجبًا للحياة هـذا يُعزّى

في مصابٍ وذاك يُهْدى التهاني

حرمتْ بعضنا النعيمَ، وبعْدٌ

عنك يا رب أعظمُ الحرمانِ...

***

مــات الـجـوى فــي خافقي

مــات الـهـوى، مــات الغرام

مــا الأنـــسُ إلا سـجـدةٌ

لله فــي جُـنـحِ الـظـلام...!

***

نبحثُ عــن أنـسٍ ينقُلُنا

مــن أحــزانٍ لــمــســرّاتِ،،

لا أُنـــسَ كـبـوْحٍ نرفعُه

في دَعــواتٍ أو سـجـداتِ..!

✵ لا تصوّب السهام لمن ظلمك، مدّ يديك للسماء،، ستفتح الحُجُب لسهامٍ لا تخطئُ أبدًا

مدذتُ إلى الله كف الرجا
بأنّاتِ حزني وفيض الشجون
إذا عظم الخوف من خالقي
بقلبٍ.. فكلّ الأماني تهون..!

✱✱✱

هذه الدنيا سرابٌ
ما لطيب العيشِ خُلْدُ
إنما فخري وأُنْسي
أنني لله عبدُ...!

✱✱✱

يا قلب المهموم رويدًا
الياسُ وقودُ الأحزانِ!
إن تغلق أبواب الدنيا
لن يُغلقَ بابُ الرحمن..!

✱✱✱

فلْتجْتَمعْ ضدّيَ الدنيا وما حَمَلتْ
إن كان ربي معي لا شيءَ اخشاهُ..!

✵ السجود: عندما نهوي إلى الأرض، لنصعدَ إلى السماء..!

يا ربِّ أنت ملاذي حين يَطْرقني

همُّ الحياةِ، وأنت الفارجُ الكافي،،،

✱✱✱

قالوا تمنّ فقلتُ: كيف أنالها

أملي عظيمٌ لم تصِلْهُ خُطايا...!

أنا غايتــي بعد الحياة رجوتُها

فإذا رأيتُ الله نلتُ منايا...!

✱✱✱

من ثُقْبِ طائرةٍ نظرْتَ أما ترى

أن السماء بحمد ربي تنطقُ

والأرض آياتٌ تُسبّح باسمه

من مثل خلقك يا إلهي يخلقُ؟!

✵ معادلةُ النوم: من يغفو بقلبٍ نقيّ، يستيقظُ بروحٍ هانئة..!

رفعــتُ طرفيَ إذ أدعوكَ مُبتَهِلًا

وأنتَ أقربُ لي من ردِّ أنفاسي..!

✵ جباهٌ تلامسُ الأرض.. تهمسُ بكلامٍ يلامسُ السماء..

من ينحني للهِ يُمْلأُ عـّزةً

هيهاتَ يحني رأسَه لسواهُ..!

✵ وفي قلوبنا شُعَلٌ من الإيمان تُوْقَدُ كلّ ليل..!

يا فالقَ الصبح: هذا نبض أفئدةٍ

لولاكَ ما أبصرتْ في دربها النورا..!

✵ الدعاء: همسٌ يخترق السماء،،

يا رب أنت الذي أرجوه في زمنٍ

ضاقتْ على الحرّ من آلامه السُبُلُ...!

✵✵✵

إني لأطرقُ راسي حين اسألُه

أعصيه في كل حينٍ ثم أدعوهُ..!

✵✵✵

يا من شكوتَ ونارُ الهمّ محرقةٌ

لا تشْكُ شدّتَها إلّا إلى اللهِ..!

✵✵✵

✵ في آخر الليل كلّ يغلقُ بابه؛ وتُفْتح أبوابُ السماء..!

سبحان من هتف الخلائقُ باسمه

جلّ الكريمُ وجلّت الأسماءُ،،،

إنا ببابك قد أنَخْنا ركبنا

أنت الغنيُّ وكلُّنا فقراءُ،،

✵✵✵

ما أحلمَ الله! نعصيهِ فيسترنا
نلهو فإنْ ضاقت الدنيا قصدْناهُ..!

***

إن تعجبوا فلتكتبوا
عجبي بمعجزة الدعاء
عجبًا لهمسة ساجدٍ
لله تخترقُ السماء...!

✳ عندما تهدأُ عواصف الحزن؛ تهبُّ نسائم اليقين..! ما ألطفَ الله؛ لولاه ما سلَوْنا.

***

✳ نداءٌ واحد، لا تختلف فيه لغات العالم: (يا رب)..!
يا رب أرّقني ذنبٌ أبوءُ به
ندمتُ يا رب هل يجدي بيَ الندمُ..؟!

***

لي مُنيةٌ تعدل الدنيا وما حَمَلتْ
أرجو الكريمَ وأخشى سوء أوزاري!
مناي أسمعه؛ صوتٌ يُبشّرني
يا عبدُ أعتقلكَ المولى من النارِ..!

***

أيا مالك الملك يا عالمًا

بما في القلوب ومافي الغيوب

تغيبُ إذا ما خلونا العيون

وعينك يا ربّ ليست تغيب..!

***

من طهر (زمزم) غسّلنا ضمائرنا

وفي حمى البيت أوقفنا مطايانا

يا رب جئناكَ بالأوزار نحملها

فاغفرْ بجودك يا ربي خطايانا..!

نشكو ببابك ما نلقاه من ألم

وما رفعنا لغير الله شكوانا

ما أوسع الكون إن لُذْنا بخالقه

إلهنـــا، ربنا، الرحمـــن، مولانا

***

متى كانت الدنيا أمانًا لأهلها؟!

حنانيكَ يا ربّاه أنت أماننا...!

***

يا رب في صفحاتي ألف سيئةٍ

وأنت أعلم يا ربي بما فيها

تلك التي كنتُ قد أحصيتُ أيسرها

ويلاهُ من سيئاتٍ لستُ أُحصيها..!

✷✷✷

مضى عامنا أم مضى عمرنا؟!

تمر السنينُ وراء السنين...

كتابي بيمنايَ سطّرتُه

أَأُعطى كتابي غدًا باليمين..؟!

✷✷✷

ولـــولا ســاعــة أدعـــو إلــهـي

بها في خلوتي أو في صلاتي

لأظلمتِ الحياةُ ولست أدري

بغير الله ما شكل الحياةِ؟!

✷✷✷

يــا إلـــهـــي، يــا مـــلاذي

عـــائــذٌ يـــرجـــو رضـــاكَ

واقـــف، بـــالـــبـــاب يـــدعـــو

لـــم يـــخـــبْ عـــبـــدٌ دعـــاكَ

رب رحـــمــاكَ اجِـــزهُ

مــا لـــه رب ســـواكَ

***

يا من مددتم إلى الرحمن أيديكم

لقد وقفتم بمن لا يغلق البابا

ستبلغون أمانيكم بقدرتـه

هذا هو الله! من ناداه ما خابا



يا خالق الكون..

لولاكَ يا رب لم تثبتْ لنا قدمٌ

وما رفلْنا بأثوابٍ من النعمِ

ماذا نقول وقد أوْسَعْتنا كرمًا!؟

(يارب عفوك) هذا أبلغُ الكَلِمِ...!

✷✷✷

وإذا سجدتُ طرحتُ كل مخاوفي

لو لم يكن فرضًا عليّ سأسجدُ..!

✷✷✷

وإن رحلتُ فلي في غربتي وطنٌ

أجلو به من عناء البعد أحزاني..!

علا الأذان فما أدري لروعته

هل كان في مسمعي أم بين وجداني..

✷✷✷

واحترتُ ماذا سأدعو! حاجتي كثرت

والنفس مسرفةٌ بالذنب والزللِ!

يارب أسألك الفردوس منزلةً

في جنة الخلد، هذي غاية الأملِ..!

✷✷✷

يا رب جئتك بالذنوب أسوقها

أنت المُجيرُ وما قصدتُ سواكا

يا من أحاط بكل شيءٍ علمُه

يا خالقي! ما خاب من ناداكا..

يا رب لست أراك لكنني أرى

عظم الوجود فأنحني لعُلاكا

✷✷✷

يـــــارب زلاتـــــي تـــؤرقـــنـــي

ومـــــرارة الأوزار تشجيني

آوي إلـــيـــك وأدمـــعـــي نـــدمٌ

إنْ ما عفوتَ فمن سيؤويني..

✷✷✷

يا مالك الدنيا ويا رحمانها

طمعي بأني أسألُ الرحمنَ..!

أنا أملكُ الذنب العظيم وأنت يا

ربي: عظيمٌ تملك الغفرانَ..!

***

ورفعت يا ربي إليك حوائجي

فرجي لديك وملجأي وأماني

يا رب هذا الكون ألهِمني الرضا

واذق فؤادي لذّةَ الإيمانِ...

***

إن ضاقت الدنيا رفعتُ يدي

حبلًا إلى الرحمن مُمْتدّا..!

وحسبتُ هذا الكون ملك يدي

لما غـدوتُ لربه عبدا....!

كنتُ أعد ذنوبي

والآن أنا لا أحصيها..!

أعترف بزلّاتي،

وجميع خطيئاتي

آمنت بأني لن ألقى

أنسي

إلا في محراب صلاتي..!



جسد واحد..



نحن في الرحمة والود جسد

يُسهر الأعضاءَ عضوٌ ما رقد

أمتي في كل قِطرٍ تشتكي

أين أعضاؤك يا هذا الجسد؟!

شظف العيش عليهم كله

ولنا في دورنا كل الرغد

أيها الآمنُ في أوطانه

إنّ إخوانك من غير بلد

أيها المسرور في خلانه

بعضنا ما نام من طول الكمد

أيها الإنسان إنسانٌ هنا

أسمَعَ الكل ولم ينطق أحد

عجبًا من غابة مملوءة

بالنعامات وما فيها أسد

آه يا ربي إليك المشتكى

عَظُمَ الخطب وأنت المستند



مكةٌ ترنو إلى الأقصى وفي
مقلة الأقصى من الحزن رمد
أين من يمكث فينا نفعه
زَبَدٌ قومي وما يجدي الزبد
لم نعد صفًا على أعدائنا
كل حزب صفّ صفًا وانفرد
قد قُتلنا بسكاكين الهوى
واحتسبنا ما لقتلانا قوَد
ونـفـاق وشـقـاق وهـوى
لم يدعْ في جَلِدِ القلب جَلَد
بأسنا اصبح فيما بيننا
كلنا إن أبصر المال أسد
ليتني إذ أحتسي من زمزمٍ
أغسل العالم من خُبْثِ الحسد
ربِّ أعـداؤك عاثوا فانتصر
ربِّ من غيرك للعبد سند
رفـعـوا آلـهـةً مـغـلـوبـةً
وانتصرنـا «قـل هو الله أحد»



وأتتني والأســى يسبقها

قالت الشوق وكل الشوق لك

ودّعتني، قلت رفقًا بالحشا

كيف ينسى الحزن قلبٌ ودّعك...؟!

قد عرفتُ الآن ما عيبُ الهوى

عندما أدناكِ مني أبعدك!

زينةُ الليل إذا ما مرّني

منك طيفٌ.. كيف بالليل معك؟!

وأرى عينك بــدرًا كاملًا

وأرى إن هلّ يومًا مبسَمَك.

كيف ينساك محبٌ ما رأى

مثلًا للحسن إلا ابصرَك..!!

اعــذريــنـي كـل مــا أملكه

أنني اذكــر ربّــا ابدعك



غاب عني الوصف إلا كلمة

قلتها في وَلَهٍ:ماأجملك..!

قلتُ في قلبك حزنٌ كامن

يشتكي، قالت ومن ذا أخبرك؟!

قلتُ قد يحكي الحشا أشجانه

ربما أسمعني ما أسمَعَك..!

قالت الشوق بقلبي موجع

قلتُ قد أوجعني ما أوجعك

ليتنا نطوي ليالي بعدنا

امّـــن الله فـــؤادًا أمّــنـك

وسهرنا فــي مساء مقمر

سألتني: اي شيءٍ أعجبك..؟!

قلت لا الــكــون ولا أنجمه

زينة الليل هنا أني معك...!



ما زال عطرك في يدي

لـمـا رايــتُـلـكِ اورقــت

اغـصـانُ قـلْـبٍ مُـجْـهَـدِ

لُـقْـيـاكِ مـيـلادُ الـهـوى

ما زال عطركِ في يدي..!!

✸✸✸

واعجبُ من غـادةٍ لم تزلْ

تفيضُ بحسنٍ يفوقُ الخيالا

يقولون قد كبرتْ سِنُّها

وما زادها العمرُ إلا جمالا..!

✸✸✸

وكنت أظنُّ ان البعد يُنْسى

مضوا ومضى الزمان وما نسيت

أودّعـهـم إذ ارتحلوا وإني

لمؤدِعهم بقلبي ما حيِيتُ



قالت: أيبكي الصبُّ؟! قلت توجّعًا

قالت: أيبكي الشهم؟! قلت: وفاءَ

كم من عظيمٍ سال يومًا دمعه

هذا الهوى! لا يعرفُ العظماءَ....!

أنا ما ندمتُ على الوفاء لأنني

لم أرجُ من بذلِ الوفاء جزاءَ.....!

✶✶✶

ولستُ أدري إذا أبصرت دمعتها

أكان في قلبها أم قلبيَ الوجَعُ..!؟!

✶✶✶

مررتُ منزلَها، ماعاد منزلَها

مِنْ بعْد بهجته أضحى يعزّينا

هذا المكان الذي بالأنس يجمعنا

ما باله اليوم بالأحزان يُبكينا..؟!

✶✶✶

ما لعيني كلما أغمضتُها

لاح في الأجفان طيفٌ من سناك

ما الذي اصنعه؟! ما حيلتي؟!

وأنا في كل ما حولي أراك..!

***

هم يفرحون بزلّتي

ويدي تُمدُّ لها السهامُ

حِلٌّ لهم تجريحهم

وارقُ اقوالي حرامُ..!

ماذا اقول؟! مصيبتي

أني على حبي أُلامُ.!

***

ما أعجب الحب! إن أخفاه ضاق به

وإن حكاه ليسلو لامه الناسُ..!

فأين يذهب من شوقٍ يكابده؟!

إذا غرقتَ فما في البحر أنفاسُ..

***

قالت: بقلبك قولٌ لستُ أسمعه

اكنتَ عني بذاك الصمت تُخفيهِ؟!

فقلت: للقلب أسرارٌ يُخبِّئها!

ناشدتُه فأبى! ما حيلتي فيهِ..!

***

حاولت أن أنسى فعاتبني

فيك الفؤاد وقال: إيّاكَ..!

قلبي بكفك لا يطاوعني

قل لي بربك كيف أنساكَ..!

***

ما كان يعلم عن مرارة بعده

فينا جفاه، ووصله للغَيْرِ..!

وأتى ليسأل بعدها عن حالنا!

إن كنتَ في خيرٍ فنحن بخَيْرِ..!

***

أقسى الجراح التي نُخفي توجُعَها

عمّن نحب؛ لكي لا يبصروا الألما..

***

تقول أحسدُ من يلقاك! تبصره

يهنا بقربك، ما أحلاهُ من قُرْبِ..!

فقلتُ ملءَ فمي، والروحُ شاهدةٌ

همُ بقربي ولكن انتِ في قلبي..

***

أَوَكـــان يعلم حين ودّعني

اني الفتُ لأجله الألما..!

***

قولوا لمن سرقوا أرواحنا احترسوا

الروح في حرزها والحد مشروع

رفعت شكواي للقاضي فبراهم!

لا شيء يا ولدي في الحب ممنوع!

***

لو كان يشكو لاحتضنت همومه

لكنه جَـلِـد ولـيـس يبوح

كم ذا نرى من باسم بوجوهنا

آلامــه بيــن الضلــوع تنــوح



والتقينا

وتـــذكّــرتُ زمـــانــي معْهمُ

آهِ ما أجملَه ذاك الزمانا

حين غابوا لم تغبْ ذكراهمُ

لو نسينا الدهرَ لم ننْسَ هوانا..

مستبدٌ ذلك الشوق الذي

ملأ القلبَ ولم يتركْ مكانا..!

هــو فــي جنبي ولا أملكه

فأعان الله من بالشوق عانى..!

والتقينا ملء عينينا الهوى

ما سألنا العمر عن ذكرى أسانا

ونسينا كل شــيءٍ حولنا

نشوة الأشواق أنستنا الزمانا..!

حين نحكي ينصت الصبح لنا

ويردُ الليل شيئا من صدانا

قد يغيب الشوق إلا عنهمُ

كلما أخفيته في القلب بانا

نحن نخفي كل شيء بيننا

يعجز القلب بأن يخفي هوانا



حنين..

واسهر بَعْدَكَ مُسْتَثْقِلًا

أهذا هو الليل؟! ما أطْوَلَه.....!

وكنا إذا ما سهرنا معًا

نقول من الشوق ما أَعْجَلَه..!

***

سألتُ في البعد عنهم علّهم رفلوا

في خير حالٍ ليهنا بعدهم حالي

وكنت أزعم مثل الناس إذ زعموا

بأن من غاب عني غاب عن بالي!

واليوم كذّبني قلبي وكذّبهم

فارقتهم وأقاموا بين أوصالي..!

***

ومتى سأنسى والخيالُ يحيط بي

ذكراك تأتيني مع الأنفاسِ...!

حاولت ان أسلو، واترك خلوتي

فرايت وجهك في وجوه الناسِ..!

✷✷✷

قالت قلوب الناس حولك جمّةٌ

قل لي بربك أين بات مكاني..؟!

لو أنهم في كفّةٍ، وبكفّةٍ

أخرى هواكِ، لمالَ بالميزانِ.....!

✷✷✷

ليتها تعلمُ أنـــي كلما

غربث شمسٌ تذكرتُ هواها

وإذا ما أشرقتْ في باكرٍ

قلت تلك الشمسُ أم هذا سناها..؟!

✷✷✷

هل أخبرك

أن الجميع يودّعُلك..!

إلا أنا

ودّعتُ قلبي

حين غادرني

وسافر في رواحله معك...!

✷✷✷

جاء المساء بشعرها

والصبح جاء بثغرِها

قمرانِ في قَسَمَاتها

يتعاقبان كدهرِها

ما العمرُ في عرف الهوى

إلا بقايا عمرِها.....!

✷✷✷

قلت لنفسي: سأعاتبه

ثم نسيتُ هناك ملامي

وأعدّ من الشوق كلاما

فيضيع بلقياه كلامي

لحظات اللقيا تنسينا

ما في البعد من الآلامِ....!

✷✷✷

لا تسألوا عن وصفها،،

فيم العناء؟!

هي أجمل امرأة ويا

تي بعدها كل النساء...!

✵✵✵

يا ليتهم أخذوا الذكرى إذِ ارتحلوا

زالوا، ومازال في أعماقنا الأثرُ..!!!

✵✵✵

قالوا نسيتم ذكرنا

والبعد يُنْسي الوالهين!

هيهات تلك قلوبنا

بالحب يغمرها الحنين

العيب فيما بيننا

انّ المحبة لا تبين....!

✵✵✵

مرت على ذكراك أعوامُ

أكذا الهوى؟!أم هنّ أيامُ؟!



عشنا على أحلامنا زمنًا

طابت بطيب هــواك أحــلامُ

العمر يمضي معلك في عجلٍ

العام ليس كما هو العامُ..



لا تعذليه، فما به يكفيهِ

ما عاد سرٌّ في الهوى يخفيهِ

هو كالجريح فلا تزيدي نزْفَه

إن لم تداوي جرحَه فدعيهِ....!

***

هذا الحنين وهذه ذكراكِ

وهناك في نبض العروق هواكِ

ما كنت أعرف للرحيل وسيلةً

أنّى سأرحلُ والمدى عيناكِ...؟!

***

أوَتَسْأَلين عن الهوى؟!

هو ذا يئنُّ بلا لسان

كانت هناك عروشه

واليوم ليس له مكان..!

الآن جـئـتِ؟! تـرفّـقـي

بخطاك؛ قد فات الأوان....!

✱✱✱

قالت: ويومًا ما ستنساني!

واعيش في بعدي وأحزاني

هي في سواد العين لو عَلِمَتْ

ايغيبُ عني ما بأجفاني..؟!؟

✱✱✱

✵ جرّبتُ السـفـر إلـى عينيك، فأيقنتُ أن السـفـر قطعةٌ من عذاب ...!

وحديثها عذبٌ، لو ان لسانها

مسّتْ به بحرًا لصار فراتا...!

✱✱✱

عجبًا لها، عبَثَتْ بها أشواقها

وتقول من كِبْرِ المشاعر: اكرهك..!

✱✱✱

نعوّض المال، لكن من يعوّضنا

قلبًا فقدناه، ما اقساه مِن فقْدِ..!

***

وصدذْتُ عنكَ وفي دمي اشواقه

أُخفي هواكَ وخافقي يتلهّفُ

إن قلتُ يومًا: لا أحبكَ! فارعها

هي غاية الحب التي لا تُوصفُ..!

***

ارأيتِ رقّتَها إذا انهمَرَتْ؟!

في نبض قلبك رقّةُ المطرِ..!

***

شمسُ الأصيل تمدُّ كفّ مودّعٍ

وغدًا بأنفاس اللقاء ستشرقُ...

تتفرق الأجساد يوم وداعنا

وقلوبنا والله لا تتفرق

***

يا أطباءُ كيف تَحْمونَ خِلّي

مسّه (السّكريُّ) والرِّيقُ سُكّر..؟!!

✷✷✷

قالوا عن (الحبِّ) ما قالوا وما برحوا

يصوّرون به شعرًا ويشدونا

لربما شوّهوا بالوصف أَجْمَلَهُ

(الحبُّ) ما وجدوا..لا ما يقولونا...!

✷✷✷

حنّ الربيع فعادَ يُحيي روْضَنا

وكذاك قلبك - إذ يحِنُّ - ربيعُ..!

✷✷✷

تقول أنا الجميلةُ ليس مثلي

سوى بدرِ السماء إذا استدارا..!

فقلتُ: وأجملُ الأخلاق شمسٌ

فهل بدرٌ بلا شمسٍ أنارا..؟!



المطـرُ كحبـك غاليتـي

عــزفٌ عــذريُّ الألــحـانِ

المطـر كقلبـكِ فاتنتـي

أطـهـرُ مـن نبع الـوديـانِ

المطـر كدمعـك إن ذرفـتْ

بـحـنـانِ الـكـون العينانِ

المطـر كبسـمتك الخجلـى

تـطـفـيءُ آلامَ الأحــزانِ

المطـر كمثلـكِ سـيّدتي

أغـلـى مـن كـل الأثـمـانِ

يـا مطـرُ أحبـك هـل تدري

عـن قلب الـصـبِّ الولهانِ

أسـمعك فأسْـمع ملهمتـي

صـوتًـا قـدسـيّ الألـحـانِ

أسمعُ من ملأتني حبًا

وسقتْني ينبوعَ حنانِ

اجمل من في الأرض عيونًا

مالكة الحسن الفتّانِ

لا تسألْني من هيَ إني

لا أكشف سرّ الوجدانِ

سابوحُ بأنكِ لي ريّ

كالمطرِ لروحِ الظمآنِ

✷✷✷

همى الغيثُ! ليس الغيثُ إلا معلِّمٌ

يقولُ لنا: إن الحياةَ عطاءُ....!

✷✷✷

نسائل: أيّان يأتي المطر

ونفرح إن جاء! جاء المطر!

نتوق بحبٍّ لوقع المطر

ونشتاق إن غاب! أين المطر؟!

جُمعْنا جميعًا على حبه

أما من نفوسٍ كهذا المطر؟!



قلبك وطن..

سأمزّق أوراقي

وجميع حكاياتي

وأعود إلى وطنٍ

ينسيني كل مرارتي

ينسيني الحزن وآهاتي

وطنٌ لا يشبهه وطنٌ

وطنٌ من نبضاتٍ

تسكنها نبضاتي

***

عذرًا فحسنكِ ليس يُبْهرني

قُتِلَ الهوى بخناجر العِلَلِ..!

ماذا سيُخْفي الحسنُ من حَزَني؟!

لا يرتوي الظمآن بالعَسَلِ...!



سبحان من سواها ..

كنا نلومُ الحاسدين فمُذْ بدا

ذاك الجمال فلن نلومَ سواها

لما اكتستْ بالحسن، قومٌ عَلّقوا

حسدًا، وقومٌ عُلِّقوا بهواها..!

والدمعُ ذو ملْحٍ سوى دمعاتها!

شهدُ الجمال بخدِّها حلّاها...!

لا تسألوها كيف فاض جمالها

بل سبحوا: سبحان من سواها...!

***

وجـــدوا رســـالـــة عـــاشـــقٍ

مـــدفـــونـــةً تـــحـــت الـــركـــام

قـــالـــوا هنا نبض الهوى

سنرى بها نهرَ الـــكـــلام،،

وجـــدوا بـيــاضًــا تحته:

إنــي أحــبــك والــســلام..!

✵✵✵

لا تـبـحـثـوا، لا تـسـألـوا:

أيــن المحبةُ والحنان؟!

إن لــم تــكــن بقلوبكم

طهرًا، فليس لها مكان..!

✵✵✵

مــا كــان يَـخـفـى حبهم

وَهَـــجُ الــصــدورِ يُـشَــاهَـدُ

مــثــلٌ مــضــى صــدّقــتُــه

إنّ الــقــلــوب شَــوَاهــدُ..

✵✵✵

بعض القلوب سَلَوْنا عن تذكُرِها

وبعضها لو سَلَوْنا ما نسيناها..!

✵✵✵

ورود (الفُلّ) شامخة جمالا

سلوها أيّ حسن تكتسينا؟!

أما والله لو نطقتْ لقالت:

تعالى الله ربُّ العالمينا..!

✷✷✷

رحلوا، وما زالــوا هنا أبدًا

ما كلُّ من في الركبِ مُرْتَحِلُ

ساجيبُ عنكم كلّ من سألوا

هم ههنا في العين ما رحلوا..!

✷✷✷

كلُّ الجروحِ إذا ضمّدتَها شُفيَتْ

وما يفيدُ بجرحِ القلب تضميدُ..!

✷✷✷

لن تشعري بوفائي حين أبذله

سلّاكِ قربي، وحسن الوصل أنساكِ

فإن مررْتِ على قبري مسلِّمةً

فسوف تبكينه من جور دنياكِ..!

✷✷✷

كالشمس طلّتُه، كالعطر نفحتُه

اليوم يشبه بالأفراح أعيادي..!

(سهيلُ) هل هذه نسْمات طالعكم

ام من حبيبٍ اتى من غير ميعادِ..؟!

***

قراتُ في عينِها ما ليس تنطقُه

إن العيونَ لما في القلب مرآةُ...!

***

ملَكُوكَ يا قلبي،وهم لم يعلموا

افلا اعترفْتَ بانهم مُلّاكُ....!

***

لا تسألوني وفي قلبي خناجرهم

هم شيّعوا فَرَحي في يومِ مولدِهِ..!

***

إن كنتَ تُسْألُ: ما عنوان مسكنكم؟!

اشرْ لعيني وقل: في تلك عنواني..!



وطن ومنفى..

قالوا: ما بالك لا تسلو!

البعدُ دواهُ النسيانُ،،

عذلوني فيك وما علموا

أن هواك هو الإدمانُ..!

✷✷✷

قلبك وطنٌ لا يشبهه

إلا قضبان السجّانِ!

إني منفيٌّ في وطني

ما أقسى نفي الأوطانِ...!

✷✷✷

إذا رأيتُ هلالًا خِلتُ بسْمَتَها

وفي الشروق يوافيني مُحيّاها

في الليل اذكرها، في الصبح ابصرها

فكيف أُعذلُ فيها؟! كيف انساها؟!

***

قالوا: يموجُ الشوقُ ساعة بعدهم!

مالي احنُّ إليه وهو امامي....؟!

***

هذا أنا؛ بسمةٌ للناس أُظهرها

ودمعةٌ في حنايا القلب أُخْفيها...!

***

أسفي على وَجْدٍ ببُعْدك هدّني

لمّا وجدْتُك لم أجدْ وِجْدانا...!



أمة المجد ..

نهاية غيرنا هي مبتدانا

سمت أممٌ ومابلغت سمانا

أقمنا العدل في الدنيا وحزنا

لنا في كل مفخرةٍ مكانا

سلوا أعداءَنا عنّا فإنّا

أقمنا العدلَ حتى في عدانا

سلوا التاريخَ فَهْوَ أَجَلُّ راوٍ

وأوثقُ مَن يحدِّثُ عن علانا

سوانا يرتقي درج المعالي

وما أعلى مدارجه سوانا

وتقفو خطوةَ المجد البرايا

ويقفو المجد مجتهدًا خطانا

شريعتنا حمى عدلٍ وقسطٍ

فكم قرنٍ تنعّم في حمانا

تحدثكم بــلاد السند عنا

وعن عبقٍ تضوّع من شذانا

مآذننا بأقصى الشرق تعلو

فتبلغ في صداها القيروانا

ففي أي البلاد وضعتَ رحْلًا

ستسمع في نواحيه الأذانا

سلوا في أرض أندلسٍ قرونًا

رأت في حكم خالقنا الأمانا

سلوا غرناطةً عن مجد قومي

سلوا الحمراء إنّ لها لسانا

إذا شهد الصديق بعز قومٍ

فقد شهدت بعزتنا عدانا

تعالى الله ذو العرش اجتبانا

برحمته وعلّمنا البيانا

حكيم واحــدٌ صمدٌ عظيمٌ

إذا ما قال كن للشيء كانا

يــدبّــر كــل أمــرٍ باقتدارٍ

تعالى في علاه وعــزّ شانا

تعالى عن طواغيتٍ أقاموا

لها من دون خالقها كيانا

تصوغُ لهم عقول الناس شرعًا

ورَبُّ الناس بالشرع اصطفانا

هدانا الله ما كنا لِنُهدَى

طريقَ الحق لولا أن هدانا

هنا جمعٌ بدا كالعقد حسنًا

نظمنا الدرّ فيهِ والجُمانا

الا كونوا لدين الله حصنًا

وسدُّوا الثغر ولْتَحموا حمانا

ولا تـتـعـجـلـوا إلا لحقٍ

فمن بَصُرَ الحقيقة ما توانى

ولينوا بالتواضع دون ضعفٍ

فخير الناس من للحق لانا

اقيموا العدل لا تدعوا لواشٍ

وقــالٍ بين أظهركم مكانا

لباس الحلم أجمل مالبستم

يزيد الحلم صاحبه اتزانا



إذا غابت عيون الناس يومًا

فعين الله ما برحت ترانا

يعز من اعتلا بالنفس عزمًا

ومن هانتْ به وَجَدَ الهوانا

متاعٌ هــذه الدنيا وتبقى

جنان الخلد غايةَ مبتغانا



شيء من الألم

قالت عرفتُ الصبر في لغتي

قل لي بشِعْرِك ما هو الألمُ..؟!

قلت الذي في قلب عاصفةٍ

تجتاحه حزنًا ويبتَسِمُ...!

✵ الليل عباءةٌ سوداء، تستر كل شيء، إلا وجوه الخائنين..!

✵ من لم يفِ لوالديه فبينه وبين الوفاء بُعْدَ المشرقين..! يومًا ما ستلفظه الحياة..

✵ الحزن: ضجيجٌ في قلبٍ يبحث عن سكون..!

وحده الذِّكْر يمحو ذلك الضجيج..

✵ جاء الشتاء!

أشعرتَ من تحت الغطاء بدفئهِ؟!

البعض يلتحفُ السماء..!

✵✵✵

نطقتُ فلاموني، سكتُّ فغاظهم

على كل حالٍ في الخلاف مُلامُ..!

✵ الشروق رسولٌ من رسل الأمل ...!

أَلْقَى مُحَاضَرةً فِي الفَقْرِ مُبْكِيَةً

وَأَطْرَقَ النَاسُ إعجابًا بما فيها

أدّى أداءً عظيمًا بَيْدَ أن به

عيبًا: زكاة سنينٍ لا يؤدّيها...!

✵ مؤلمٌ أن تُجْبرَ نفسك على السكوت وفي فمك كلمة حق أو زفرة ضيق..!!

✵ نتحدث كثيرًا عن احترام مشـــاعر الآخرين! فإذا تصادمت مع مشاعرنا نسينا أنهم يشعرون!!

✵ كثيرًا ما نخفي شيئًا في قلوبنا فتَفْضَحُنا ملامحُنا! ليس كل ما نُخْفيه يَخْفى!!

✵ ربما أقبـــلُ أن تكونَ بأربعة أعين ترى بهـــا أخطائي! لكنني لا أقبل أن تكون أعمى عن حسناتي!

✵ الألمُ الذي تستطيعُ أن تصِفَه ليس ألمًا! الألم الحقيقي هو الذي لا يوصَف..!!

✵ من يتألمُ لألم الأُمّة.. تتألّمُ لألمه الأمّة..!

✵ حتى في الشتاء نارُ الحاسدِ تُحْرقُه ولا تُدْفِئُه..!!

✵ في الحوار: من طال لسانُه قلّ برهانُه.

- حين تُفَتِّش في أسباب الفراق بين زوجين أو أخوين أو صاحبين، تجدُ داءً اسمه: العناد..! إنه يُفْقِدُنا الأشياء الجميلة في حياتنا..!

- كيف يرجو الثقة في أبنائه من لا يبذلها؟! الثقة: ثمرٌ تزرعه فتجنيه..!!

- كم مَن أمر أحزنك وقوعه.. فلما مضى رأيتَ في عقباه الخير! الرضا بالقدر أُنس العارفين..!

- لو تعذَّرَ الجميع بطول الطريق لم يصل أحد..! تذكرْ هدفك الجميل في نهاية الطريق..

- أملى عليّ أحاديثَ العفو! وعندما أخطأتُ ألّفَ كتابا عن الانتقام..!



قالت: لا افهم كلماتك!

لا أفهم أشعار الفصحى!

قل قولا شعبيًا!

تدعوني كي أنزل معها!

لم تطلبْ للفهم رُقيّا!

قلت أنا عربيٌ وسأبقى عربيًا..!

✴ مريضُ السُّكرِ والفقير.. كلاهما يشربُ المُرّ..!!

✴ حتى لو لزمْنا الصمت.. ستتحدثُ العيون عن كثيرٍ مما نُحاول إخفاءه..!

✴ ما أوفى الهموم..! مهما حاولتَ أن تفارقها لا تُفارقك..!

✴ حين نخلد للنوم ينام معنا كل شيء إلا الهموم! تنتظر عند رؤوسنا! تنتظر استيقاظنا لتلازمنا مرةً أخرى..!

✴ كانت الأمنيات بعيني غالية.. فلما صارتْ في يدي زهدتُ بها..! طريق الأمنيات أجمل من نيلها..!

- اصبحـــتُ أقرأ في القواميس كثيــرًا! التناقضات التي أراها أمامي أنْسَتْني معانيَ الكلمات..!

- يقولون: فجر كاذب.! الفجر لا يكذب. إنه يبشر بالنور قبل مولده.!

- المُلْحِد: شخصٌ تاجَرَ بعقلِه حتى خسر روحَه..!

- الغــارق في الهمّ. كالغارقِ فــي اليَمّ..! كلاهما يبحث عن طوقٍ للنجاة..

- صناعة ألف عدوّ أسهل بكثير من صناعة صديق واحد...!

- قبــل أن تُغمض عينــك للنوم. أغمضها عــن عيوب الخلق وزلّاتهم..! عندها ستنام قرير العين..!

- لن تندمَ على ســاعةٍ كتمتَ فيها غيظك! لكنك قد تندمُ أشدَّ الندم على ساعةٍ تكلمتَ فيها وقت الغضب!

- ربما ينبتُ الأملُ بدموعِ الحزن..!

- أتفهّم أن هناك من لا يملـــك (الفضيلة)..! ولكنني لا أفهم أبدًا لماذا يحاولون اغتيالها...!

- من صور حسن الخلق: عندما يَزِلُّ مَن أمامك زلةً في قوله أو فعله بغير قصدٍ فتظاهر أنك لم تسمع ولم تشاهد..!!

- في الولائم يشبعون مرتين! يأكلون لحوم الناس ثم يدخلون للطعام..!

- النــوم لا يعرف قانون المكافأة: إذا بحثتَ عنه جفاك، وإن لم تبحثْ عنه أتاك راغمًا..!

- لذة الشيءِ قبل الوصول إليه.. فإذا نلته زهدت فيه..

- لــن تُرضيَ جميــع الناس! حتى لو تخلّيــتَ عن مبادئك! فإياكَ أن تُغْضِبَ الله بحثًا عن رضاهم!

- أخلاقنا هي الرصيد الذي لا ينقصه الإنفاق..! كلما أنفقتَ منها نَمَتْ..!

- قلبٌ لا يعرفُ الغلّ يتقلّبُ في نعيم الجنّة..!

- أجمل زراعة في الكون .. بسمة في ثغر محزون..

- كان يُقال للتُجّار: ســاعدوا الفقراء.. والآن يُقال: لا تسرقوا اللقمة من أفواههم..!!

- لن تجد بحســن الظن شــيئًا! فقط: راحة بال.. نقاء قلب.. سلامة صدر.. محبة في قلوب الخلق..!

- من يفرحُ بسقوط الآخرين لا يرتفعُ أبدًا...!

- لــولا الكدر ما طــاب صفوُ الحيــاة..! وراء كل مصيبة وراء كل حزن هناك فرحٌ ينتظرك..!

مـــاذا لــو قـــرّرنــا يــومًــا

أن نمســح قـانـون الأضغـان!

لــن يــحــدث شــيءٌ لكنّا

سـنـنـام بـحـبٍّ وأمــان..

✵ من يسـقط أمام عينك تملك أن تمـدّ له يديك! أما من يسـقط من عينك فلا تملك إلا أن ترفـع قدميك عنه؛ كي لا تطأه..!

✵ المرآة: تعكسُ تفاصيلَ صورتـك لكنها لا تعكسُ تفاصيلَ حُزْنك...!

✷✷✷

✵ للقلـب مسـاحة..! فلا تجعـل الأضغانَ تزاحـمُ الفرحَ في قلبك...!

يا من يرى الفجر بعد الليل يعقبه

ابشر؛ فإن بُعيد الشدة الفرجَ...!

✷✷✷

ما أعجلَ الفجرَ إن سامرْتُه، فإذا

مضى سالتُ: اما للّيلِ من آخِر...؟!

✵ نحن لا نودّعُ الشـمس عنـد المغيب! إنما نـودّعُ يومًا من حياتنا لن يعود...!

أيّامنا لم تطبْ إلّا بشدّتها

لولا الأسى ما عرفنا نشوةَ الفرَحِ..!

✴ بســمةٌ تزرعها في شفة محزون ستنمو بجذور السعادة في قلبك..!

قلــوبٌ مــا بهــا للنــاس غــلّ
تشابهُ بالنقاءِ الياسمينَ..!

✸✸✸

نامَ الفقيرُ بلا همٍّ يُكدّره
وبات يشكو غنيٌّ لوعة السهرِ..!

✴ عجبًا لقلبٍ بحجم قبضة اليد، يحملُ شعورًا كالجبال..!

إن اغتيالَ الغلِّ ليسَ جريمةً
الجُرْمُ أن يَبْقَى بقلبِكَ حيّا...!

✸✸✸

يا عينُ غُضّي عن عيوب الناسِ
ودَعِي مقاصدهم لرب الناسِ
من يهتك الأستار يُهتك ستره
من ذا يطيقُ توشّحَ الأدناسِ؟!

✸✸✸

مــا بـــال هـــذا الـلـيـل
يـســمعنا تباريـح العلـل



هـــذا تـــوهـــج حـــزنـــنـــا

أومــــا لآخـــــره أجـــــل؟!

كــفــي دمـــوع الــيــأس، ما

عُــذْنــا لسيلك نحتمل

مــــاذا ســتــنــبــتُ أرضــنــا

إن مــاتَ في دمنا الأمــل..!

✵ إســعاد الآخرين لا يعترف بالقوانيــن: ينمو ببذله وينقصُ بكنزه..!

✵ إسعاد الآخرين غرسٌ: تزرعه لغيرك،، فيثمر في قلبك..!

✵ علمتنــي الحياة أن الحزن على مــا فات يولد الحزن. اقطع نسله كي لا يتكاثر في قلبك...!

✵ المعاناة أن يزول الألم بألمٍ أشدّ منه..!

✵ عقاربُ الســاعة واعظٌ صامت؛ يُعَلِّمُنا أن الزمنَ لا يعود، ولا يتوقّف..!



باع الثمين..

باع الثمين بلا ثمنْ

وغفى هناك بلا وطنْ

حتى الدموع من الأسى

فوق الخدود بلا سكنْ

قد كان يملك فرحه

واليوم يملكه الشجنْ

خرق العدو شراعه

وبكفه انقطع الرسنْ

يا طعنة الإجرام من

اخفاك في عينيه منْ

اغرته أبواق الهوى

وسبته ألوان الفتنْ

لبنَا سقى أحبابه

والسم يسبح في اللبن



يبكي وما يجدي البكا
اواه ما اقسى الوهنْ

ما حيلتي فيمن يرى
أن القبيح هو الحسنْ

كف المخادع خلفه
لم يدر عن يده إذنْ

يتخافتون وما دروا
أن الزمان له أذنْ

كل الذي يخفونه
يومًا سيخرج للعلنْ

شر المهانة ركعة
بين الجموع إلى وثنْ

من ذا سيدرك صاحبي
إن كان بالمكر ائتمنْ



أخاطب الشيب..

أخاطب الشيب وافاني على صغرٍ

عجلتَ أم عادني همي على عجلِ؟!

هذا البياض الذي في مفرقي لغةٌ

قرأتُ فيها فصول اليأس والأملِ

ليس البياض لمن في قلبه حسدٌ

ولا لمن عاش للتجريح والزللِ

ما أقصر العمر! دربٌ بتّ أسلكه

ممهّدٌ بين ميلادي إلى أجلي

تمضي الحياة بنا، لا شيء نحمله

إذا انقضى العمرُ إلا صالح العملِ



ومن لي سواك إله الوجود

إذا ضاقت الأرض في ناظري

قصدتك يا خالقي ما حييت

بيومي وامسي وفي بـاكـري....!

***

والليل يخفي في عباءته

دمع المحب وانّة الشاكي

يا عينُ هذا الليل جنّتنا

قومي إلى جنات مولاكِ.....!

***

أَوَ ياسى من يناجي ربه؟!

إننا في كنف الله نعّيمُ

قـل لمن ضاقت بـه زلّاتـه

إن رب الكون غفّارٌ رحيمُ

علام تدفن ماضي العمر كفّاكَ؟؟

نسيتني؟؟،، أم غرور النفس أغراكَ؟!

مرت شهورٌ ولم تحفل بفرقتنا

وما التفتَّ لقلبي حين ناداكَ

قد كنت أفضي لكم حزني لتدفنه

فمَن سيدفن أحزاني بذكراكَ؟؟

استرجع الأمس بالذكرى لينسيني

مرارة اليوم مَن يا أمس حلّاكَ؟؟

إني لأسأل قلبًا قد عهدتُ به

لينَ المحبةِ مَن يا قلب قسّاكَ

ما كنتَ بالأمس تقوى ان تفارقني

يومًا،،، فمن بعد هذا البُعد قوّاكَ

هذي سنين مضت ما جئت تسألني

عما جرحتَ وما أَدْمَتْهُ كفّاكَ!!

والله ما غبت عني لحظة ولكم

سهرت أُرجعُ بالذكرى سجاياكَ

لئن تباعدتَ عن عينٍ سكنتَ بها

من ذا يباعد عني طيف ذكراكَ؟!

وجدتُ دربًا بليل البعد يجمعنا!

ما كنتُ أقطعُ آمالي بلقياكَ..!

هلّا نظرتَ لبدرٍ بتُّ أنظره..

كي تلتقي عنده عيني وعيناكَ!

علمتني وجعلت القلب مزرعةً

فداك قلبي إن القلب مرعاكَ

قررت - يا صاح - أن أنساك مبتعدًا

فاصبر على البعد واستحمل خطاياكَ

نعم سأنساك لكن بعد معجزةٍ

إذا نسيتُ فؤادي سوف أنساكَ!!



✵ نسيناكِ يا شامنا نسينا الجراح،،

نسينا حديث الجسد،،

شكوت ولم نشتكِ،

دعوت ولكننا لم نجب

لنا ضجة المؤتمر

لنا الشجبُ، لا تنتظر

قلوبًا غدتْ كالحجر

✵✵✵

لا تسألوا عن أحرفي

البوْح في زمني حرام

مات الكلامُ بداخلي

ما عاد يُسْعفني الكلام..!

✵✵✵

قولوا صباح الخير فيما بينكم

قولوا صباح مـودّة وتبسّمِ

مدوا الورود وعطّروا انسامكم

إنا تصبّحْنا على لون الدمِ..!

***

بـشّـارُ جـنـونُـكَ نعرفُه

نعرفك ببغيٍ وخـبـالِ،،

لـكـنـا لا نـفـهـم أبـدًا

مثلكَ قـامـوس الأنـذالِ،،

أطفالٌ بالدم قد غرقوا،،،

هل تعرف معنى الأطفالِ؟!

***

قالت: أنا من بلاد الشام يا ولدي

قل لي بربك: ما تعني لك الشامُ؟!

أطرقتُ رأسي حياءً من تساؤلها

ماذا أقول؟! حروفي فيكِ آلامُ..!

***

في الشام مجزرة، في حمص مجزرة

وفي حماة دمٌ أجرى الميادينا

هم لا يُصلّى عليهم؛ تلك مُنيتهم

صلّوا على نخوةٍ ماتت بأيدينا..!

✷✷✷

أبوحُ لليل عن حُزني فيُسمعني

رَجْعَ الأنينِ وبَوْحَ الحزنِ والألمِ

يا مَن تنامون في أمنٍ وفي دعةٍ

الشام غارقةٌ في الجرح لم تَنَمِ..!

✷✷✷

وفي كل يومٍ حديثُ المجازر

بهنّ القلوبُ بلغْنَ الحناجر

كفانا حديثًا كفانا دموعًا

أعدّوا السلاحَ وزُفّوا البشائر

✷✷✷

كأن أرض الشآم اليوم ترمقنا

تُخْفي توجّعها في وجهها الدامي

تقول: هل تستطيع النومَ أعينُكم؟!

إني سهرتُ على جرحي وآلامي



عفاف... الطفلة التي ماتت أمامنا

أسطّرُ من دمي لَكُمُ المَلاما

إلامَ الصمتُ يا قومي إلاما؟!

رأيتمْ صورتي..ماتتْ (عفافٌ)

اما أَغْلَتْ لنخوتكم مقاما؟!

امـوتُ رضيعةً.. فبأيِّ ذنبٍ

قُتِلْتُ وما تجاوزتُ الفطاما؟!

اموتُ فيُبْصِرُ الأعمى دمائي

ولكنْ ليس يبصرُ من تعامى!

بلادُ الشام تصرخُ هل سمعتم

أنينَ الأرض؟..إن له احتداما!

بــلادُ الــشــام أرّقــهــا سقامٌ

وطول الصمت زاد بها السّقاما

وهذا الجامعُ الأمويُّ يبكي

كما تبكي من الحزن اليتامى

وتلك (دمشقُ) تاريخٌ عريقٌ

يئِنُّ فأين من للشام شاما؟!

طغاةٌ بالجرائم أفسدوها

ولو دامتْ لهم أَمْسَتْ حطاما

يقول الناس عنه نظامَ حكمٍ

متى أمسى تخبُّطهم نظاما؟!

دعونا من تجمُّعكم فإنا

عقدْنا العزمَ أن نحيا كراما

نفوسٌ لم تُطقْ للظلم حكمًا

تعالتْ عـزةً وسمتْ مقاما

خلعنا الرقّ لم نُخْلَقْ عبيدًا

ولم نُسْلِمْ نواصينا اللئاما!

يعيشُ بحضرةٍ من رامَ ذُلًا

ومن رامَ السماء لها تسامى

نناديكم! لماذا لم تجيبوا

أكان دمي حلالًا أم حراما؟!

عهدْتُ من العدوِّ سهامَ غدرٍ

ولم أعهدْ من الصخبِ السهاما!

ستلتئمُ الجراحُ بطول صبرٍ

وما نرجو لجُرْحِكُمُ التئاما!

تمُدُّ يدُ الظلومِ إليّ سامًا

وأيديكم تَمُدُّ لها السلاما!

لقد أمْهَلْتموهم كي يزيدوا

لهيبَ القتلِ والظلم اضطراما!

لقد ناديتُ حتى بُحّ صوتي

دعوتُ فلم أجدْ إلا انهزاما!

لزمْنا الصمتَ لم ينفعْ كلامٌ

دمانا اليومَ أفصحنا كلاما!





على ماذا التناحرُ والضغينهْ

وفيم الحقدُ يُفقدنا السكينهْ

عــلامَ نسدُّ أبــواب التآخي

ونسكنُ قاع أحقاد دفينهْ

ايهجر مسلمٌ فينا اخاه

سنينًا لا يمدُّ له يمينهْ

أيهجره لأجــل حطام دنيا

أيهجره على نُتَف لعينهْ

الا اين السماحةُ والتصافي

واين عُرى أُخوّتنا المتينهْ

بنينا بالمحبة ما بنينا

وما باع امرؤ بالهجر دينهْ

تآلّفنا القلوبُ وإن قَدَرْنا

على الباغي ابينا أن نهينهْ

الانَ محمدٌ بالعفو قلبا
فجاءته الجبابرُ مستكينهْ

كذاك ندى القلوب تجود عفوًا
فمالِ قلوبنا أمست ضنينهْ

قلوبُ الأنقياءِ تَفِيضُ أُنسا
وتدفنُ ما مضى كي لا تبينهْ

تزيد بمن يجرحّها صفاءً
كزهر زِدْنَـه الأشـواكُ زينهْ



وفي مصر الأمل



يا مصرُ دمتِ برفعةٍ وإباءِ

ما ضر عرشك منطقُ الضعفاءِ

سيموتُ من خانوا ويُدفنُ ذكرهم

والعزُّ ثم الخلدُ للشرفاءِ..

لا تهدموا بالطيش جنة مصرنا

كونوا سواعد رفعة وبناء

كنتم كما الأهرام ساعة عُسْركم

كونوا كطُهْرِ النيلِ في السرّاءِ

لا يعرف التاريخُ إلا من علا

شرفًا وعــاش لرفعةٍ وإبــاءِ

كل الدماء تموتُ معْ أصحابها

ويظلُّ في خلْدٍ دم الشهداءِ

***

لو جَفّ نهرُ النيل أهونُ عندنا

من قطرة الدم في ثراك تراقُ

يا رب يا رحمن أنت وليهم

هم في أمانِكَ ما غَفَوا وأفاقوا



اضْرَموا النارَ كي يعمّ السلامُ

ربما انبتَ الربيعَ الضِرامُ!

يُولَد الفجرُ بعد ليلٍ طويلٍ

وبُعيدَ الرياحِ تشدو الحمامُ!

وإذا أجدبتْ قفارٌ وضاقتْ

أنفسُ الصابرين فاضَ الغمامُ

آهِ يا «تونسَ» العظيمةَ مهلًا

يهزمُ الصبحُ ما غشاه الظلامُ!

لاتلومي بنيك إنّ الرزايا

كبُرَتْ ان ينالَ منها المَلامُ

قد يذوبُ الحديدُ لو كان صلبًا

كنفوسٍ تذيبُها الآلامُ!!

وإذا الظلمُ طأل بالشعب حتمًا

سوف يفنى ويُسْحقُ الظُلّامُ!



كدمِ الجسمِ حاكم الشعب منهم

فإذا ساءَ مجّه الحجّامُ!

قل لمن نام والمساكين تشكو

ظلمه إن ربّنا لا ينامُ،،!

لا تعزُّ البلادُ إلا بعدلٍ

وحياةٍ يقيمُها الإسلامُ،،

آهِ يا «تونس» الحبيبة إني

لمغانيك عاشقٌ مُسْتَهامُ،،

كنتُ يومًا على جنانك اشدو

فيردُّ الصدى عليّ الغمامُ!

لو دعا مسلمٌ بأرضكِ يومًا

امّنتْ للدعاءِ «نجدٌ» و«شامُ»!

جنّةٌ أنتِ بالجمال تُباهي

كلّ حسنٍ، فيستفيقُ الغرامُ

ليس ما حلّ في ثراكِ حطامًا

إنّما الظلم والفسادُ الحطامُ!



من لي كعينيها إذا نظرَت

من لي كعذب حنانها الجمّ

انبتُّ من بسماتها أملي

ودفنتُ في أحضانها همي

سبحان من أعلى خلائقها

لم تذْن للتجريح والذمّ

مدّي يديكِ لكي أقبلها

فبها عرفتُ الجود كاليمّ

ماذا أقول قصائدي وَجَمَتْ

كل الحياة فداك يا أُمي

***

✵ كل شيءٍ في الأم جميل، غير عيب وحيد: أنها تضع قلبها بين يديك، فتُعْجزك عن ردّ الجميل ...!

✵ أيها الفضاء: عذرًا فلستَ أوسعَ من صدر أمي!

✵ أُمّــــاه. إذا كان الوفــــاء بيــــن الناس صعبًــــا، فوفائي بحقك مستحيل..!!

✵ إذا أبكيتَ أمّك فتأكدْ أن الحياةَ سَتُبْكِيك..!

✵ علّمونــــا أن الأمّ هي نبضُ الحنان..! وحين كبرتُ علمتُ أنها نبضُ الحياة..!

✵ يكبر الإنسان على كل شيء إلا عن ملاذ أمه، فإنه يأوي إليه عند ملمّات الحياة، مهما كَبر!

أماه لي في هواكم ما ينازعني

قلبي ولي بالهوى سبقٌ وإصرارُ

لا عيبَ في حسنها إلا مكارمها

طهر الشمائل فوق الحسن أستارُ

✵ (الأم) حين تغيبُ عن الحياة تغيبُ الألف ويبقى الـ (ألم)..!

✵ ســــامح الله أمي..! عرفتُ فــــي قربها الحنــــان وتجرّعتُ في بُعدها الحنين

✵ عندما تمسكُ يدَ أمِّكَ لتقبِّلها ستشعرُ أنّ هذا الكونَ ملك يديك..!

✵ دمعةُ أمك التي ســــالت بســــببك تجفُّ مــــن خدّها، لكنها تنقشُ في قلبك ذكرى لا تُمْحى أبدا..!

✵ لا أعلمُ لماذا أعشقُ الفلّ؟! ربّما لأنه يذكرني بقلبِ أمي.

✵ الصغير يصرخ بآهاته أمام أمه لتحنو عليه، وحين يكبر تخفي هي آهاتها كي لا تعكّر أُنْسَه..!

✵ لست أريد الآن إلا أن أملك ممحاة

تمحو الآلام

تمحو كل خطوط الألم بأمي

كي تغفو بثياب أمان

تغفو بالعافية وباسم الله تنام

✷✷✷

من أين جئتَ لها يا أيها الألمُ

وهي الدواء، إذا ما مسّنا السّقمُ

خذ ما تشاء فداءً عن توجّعها

أوّاه؛ لو كانت الآلامُ تُقْتَسَمُ..!

✷✷✷

وكمال أُنسي إذ أُقبّلُ كفّها

وسواد عينيها وموطئ رجلِها

لو في يدي لمحوتُ كل همومها

وبذلت عمري والحياة لأجلِها..!

✷✷✷

قولوا لها: إني كبرتُ وخافقي

ما زال طفلاً في هواك صغيرا..!

ما زانت الدنيا بدونك ساعةً

ماذا ستصبح إن بعدتِ دهورا..!؟

✷✷✷

ولو ملكتُ جعلتُ الكون في يدها

وقلتُ: ما أرخص الدنيا لكفّيها..

ولو قدرتُ لعشتُ العمر في سهر

حتى تنام وتغفو ملءَ عينيها..

✷✷✷

كانت هنا، من هنا مرّتْ، هنا سكنتْ

هنا أفاضتْ عليّ الطهرَ عيناها

هذا المكان خلا منها فأوحشني

شتان بين محيّاها وذكراها..

✷✷✷

بذلت لنا الدنيا فكيف

نكون يومًا مثلَها

إن ما وفتْ أعمارُنا

من أين نجزي فضلَها؟!

لا شـــيء يُدني من رضاها

غير مــوتــك قــبــلَــهــا....!

***

وبين جنبيك حبٌ لو نقسمه

في الناس لم تُعرف الأضغان والحسدُ

لو أن طهرك نهرٌ فاض لامتلأت

منابع الكون لم يظمأ به احدُ



في العيادة

ذهبتُ إلى الطّبيبِ أُريه حالي

وهل يدري الطّبيبُ بما جَرَى لي؟!

جلستُ فقالَ ما شكواك صِفْها

فقُلتُ الحالُ ابلغُ مِن مقالي

اتيتُك يا طبيبُ على يقينٍ

بأنّكَ لستَ تَملك ما ببالي

انا لا اشتكي الحمّى احتجاجًا

بَلِ الحُمّى الّتي تشكو احتمالي!!

يُـقـالُ بـأنّـه فـيـروسُ سوءٍ

يُصيّرُ ما بجوفكَ كالقِتالِ

فقلتُ إذن يرَى بدمي هُمومي

فتجْبرُهُ الهمومُ إلى ارتحالِ!!

فتحتُ إليكَ خَلْقي كَي تَرَاهُ

فقُل لي: هل اكلتُ من الحلالِ

أتعرفُ يا طبيبُ دواءَ قَلْبي

فَدَاءُ القَلبِ أعظمُ مِن هزالي

كَشَفْتُ إليكَ عَن صدري اجِبْني

أيُسمعُ فيهِ للقرآنِ تالِ

تقول بأنّ ما فيّ التهابٌ

ورشحٌ ما أجبتَ على سُؤالي

وضعتَ علَى فَمي المقياسَ قُل لي

أسهمُ حرارةِ الإيمانِ عالي؟!

سقامي من مُقارفةِ الخَطايا

وليس مِنَ الزُّكامِ ولا السُّعالِ

فإن كنتَ الطّبيبَ فما علاجٌ

لذنبٍ فَوْق رأسي كالجبالِ

تَمُرُّ عواصفُ الحُمّى وتَغْدو

ولم أرَ كالتجلُّد للرِّجالِ

نُسائلُ ما الدّواءُ إذا مَرِضنا

وداءُ القَلْبِ أولَى بالسّؤالِ



إذا فارقْتُ ارضكِ ذُبْتُ شوقًا

أحنّ لها ولو كانت قفارا

غبارُ رياضنا كضباب (روما)

ومن عشقَ الثّرى عشقَ الغبارا

✷✷✷

أحبكِ هل تعلمين

أحب ثراكِ وأهوى هواكِ

......أحبك لو تعلمين!

أغار عليك فهل تسمحين!

أغار على حسنك المستبين

بألا تمس ثراكِ يدُ المفسدين

✷✷✷

أَوَكنتَ يومًا أيها الوطنُ؟!

حاشاكَ! انت العمر والزمنُ

ما الحبُ في الأعلامِ يا وطني!

الحبُّ: ان تُطفا بك الفتنُ...!

✷ وطني: ترفعُك الأفهامُ لا الأعلام..!

مساء الحب يا وطني

مساء الأمن والمننِ

نحب بأرضك التكبيـ

رَ يرفع هامة الزمنِ

نحبك لا نحب يدًا

تقود حماك للفتنِ...!

✷✷✷

هذي (الرياض) وعشقنا لا ينتهي

يجري مع الدم حبها وهواها

نقسو ولكنا نعود لحضنها

كالأمّ! هل كنا نطيق سواها؟!



فيض الوجد..

شغوفٌ قلبه بالوجد ذابا
إذا ما غـاب حـنّ لها فآبا
تولّع في صباه فلا تلوموا
محبًا شـبّ في وَلَـهٍ وشابا
يناديه الهوى فيجيب شوقًا
ومـن نـاداه محبوبٌ أجابا
أمـا والله لو كانت سماءً
لشُقّ لأجل رؤيتها العُبابا
يتوب العاشقون بطول عهدٍ
وليس يطيق عاشقها المتابا
على أرض "القرينة" فيضُ وجدٍ
جرى بقلوبنا شهدًا عِذابا
ألفناها... عشقناها... كتبنا
سطور الحب في دمنا كتابا

هنا "قران" تاريخٌ عريقٌ

من الأمجاد طال بها السحابا

هنا نطق الزمان بجود قومي

وأن لهم مع الكرم انتسابا

هنا للحسن تيجانٌ وعرشٌ

ومملكةٌ ترى فيها العُجابا

سل النخلَ البواسقَ عن علاها

سل الروضَ المُخضّبَ والهضابا

خيوط الفجر تنطق في رباها

بثغر الحسن فاستمعِ الخطابا

إذا طلع الصباح بها تجلّى

جمال الخلق واستلب اللبابا

إذا كان الجمال له نصاب

فإن جمالها فاق النصابا

سحابٌ في السماء همى وأرضٌ

بفيض الخير شابهتِ السحابا

إذا ما هلّ فيها الغيث أجرى

على ودياناها الماءَ الرّضابا



واجمل ما تراه العين غيثٌ
برحمة ربه يُحْيي الشعابا
إذا اخضرّتْ مرابعها تعالى
كمال الحسن فيها أن يعابا
جمال كان مستورًا فلما
سقاه الغيث أظهره فطابا
كمثل مليحةٍ لبسْت حجابًا
فَأَلْقَتْ عن مفاتنها الحجابا!!
فداءٌ للقرينةِ كُل نبضٍ
سرى بقلوبنا عشقًا وذابا
الا يا من مشيتَ على ثراها
بدا لذوي الهوى ماعنك غابا
رأيتُ ترابها بعيون عشقٍ
ارى ذهبا ولستُ أرى ترابا!!



في قلبك العيد..

- العيد بدونك يشــبه مدينة خالية؛ لا أسمع في شوارعها إلا صداك..!

- العيد بدونك علّمني كيف يشعرُ اليتيم...!

- أجمــل لحظات العيد: بســمة تُزرعُ في شــفة طفل، وقبلة تُرسمُ على جبين أم، ومسحة حبٍّ على راس يتيم..!

كل ينادي: أبي والناس في فرح
إلا اليتيم فيخفي في الحشا كَمَدَهْ
فإن رأيتم يتيمًا قبلوه كما
يُقَبِّل الأب في أعيادنا وَلَدَهْ

***

يا غائبًا والقلب منزله
كالعقد أنت وقلبيَ الجيدُ
لا تُخْلِفُ الأعياد موعدها
لكن ببعدك أُخْلفَ العيدُ

***



هدايا، العيد: ما عادت

كما الماضي هدايانا

أراها قد غَلَتْ ثمنًا

ولكن ما عَلَتْ شانا

هدايا العيد: ليت

الحب يُجْعل مع هدايانا



وفاء...



ملأتَ دربيَ أشواكًا وإن يدي

لتملأ الأرض إن وافيتَها شِيحا

طعنتني بجفاءٍ فاستبقتُ لكم

أهدي الوفاءَ دمًا بالحب مسفوحا

على الوفاء سأبقى العمرَ متّكئًا

بخاطري عثْبة الأحزان مجروحا

لو كنتَ لي رمدًا ما جئتُ أنزعه

فكيف إن كنتَ لي ياصاحبي روحا!!



قطّعتِ قلبَ الصبِّ يا حسراتي

لمّا أفاض الناس من عرفاتِ...

عرفاتُ ضاقتْ بالحجيج ولم تَضِقْ

في يومها المشهودِ بالرحماتِ...!!

لو كان أمر الشمس في يدها لما

عجِلَتْ عسى أن تُبْقيَ البركاتِ...!

كم واقفٍ في الشمس لم يأبه وقد

لهبت لأن القلب في جنات..

قد سافرت أرواحهم في رحلة

نحو الإله بمركب الدعوات..!

من كان مثل المسلمين كجمعهم

في أُلْفةٍ وترابطٍ وثباتِ...

الحجُّ جمعٌ يُوقفُ الدنيا على

مجدٍ مضى ووميض مجدٍ آتِ..!

طفل وعيد ..

أُقضوا مع الألعاب يوم العيد

فلقد قضيتُ مع المدافع عيدي

لا فرق يا أطفالُ فيما بيننا

لعب تطير كقاذفات حديدِ

الفرق فيما بيننا أني أرى

ما لم تروا من رجفة وجنودِ

أنا أعرف القصف الذي لم تعرفوا

عنه وأعرف صرخة التهديدِ

الفرق أني لا أنام إذا سجى

ليلي وقُضِّيَ ليلكم برقودِ

عيديتي عند الصباح رصاصة

وتُعَيّدون بلعبة ونقودِ

ما ضرني ثوبٌ عليّ مرقعٌ

أو لبسكم في العيد كل جديدِ

قاتلت في صغري واعظم عدتي

جَلَدٌ أذيبُ به جبال جليدِ

لو مسّ طفلًا شوكةٌ لم يسترح

آبـاؤكـم إلا بألف ضميدِ

وانا أسير على الدماء مضرجًا

بـدمٍ أضمِّده بربط وريدي

تبكون لحظات إذا انكسرت لكم

لعبٌ، ودمعي لا يفلك خدودي

يا أيها الأطفال إني مثلكم

طفلٌ لأحلامي سقيت ورودي

هل عندكم حلوى؟ فإني لم أجد

إلا رغيفًا نصفه لـلـدودِ

هل تضحكون وتلعبون؟ فإنني

اقضي النهار بحيرتي وشرودي

يومًا رأيت أبي يموت وجدتي

تبكي وتحضنه بُنَيّ وحيدي

ورأيت أمي عندما ذهبوا بها

ترنو إلي بطهرها المؤودِ

الكل من حولي يروّع قلبه

فـي والـدٍ وحليلة ووليدِ

هذي ربوع الأرض داري لم تعد

داري التي ضمت أبي وجدودي

سحقت بيوت الأبرياء فأينها

من روعة التصميم والتشييدِ

صارت بيوت الآمنين قبورهم

جثثٌ وانقاضٌ وألف فقيدِ

نادتنيَ الأرض التي أغرقتها

بمدامعي وعمرُتها بسجودي

يا بسمة الطفل البريء جريرة

أن تذبحي جزعًا بعين حقودِ

ما كنت يا أطفال أحسدكم على

عيش بظل المغريات رغيدِ

خلو لكم في عيدكم ألعابكم

فلدي ألـعـابٌ من الـبـارودِ

أنا لم أعد طفلًا فما يروي ظمأٍ

قلبي سوى عيش كعيش أسودِ

لا توقفوا التلفاز من ألعابكم

فلربما تبدو دمــاء شهيدِ



قد تشمئز نفوسكم من جثة

تبدو عقيب الفاتنات الغيدِ

لا أطلب الإشفاق من آبائكم

فأنا لأعدائي أشد عنيدِ

قالوا وحيدٌ! قلت ما ضلّ الهدى

مَن عاش بالتوحيد غير وحيدِ

قالوا طريد قلت في قاموسكم

أَوَ فِي سبيل الله اسم طريدِ

ما كنتَ أحتمل الحياة بذلة

كالصقر يكره عيشه بقيودِ

طفل وما أنا للطفولة إنني

فقت الرجال بهمتي وصمودي



✵ مؤلمٌ أن تؤرّخَ بأيامِ ألمِك..!

✵ الدنيا بين اثنين: من يجري خَلْفَها، ومن جعلها خَلْفَه..!

✵ بعض الهموم لا يغسلها إلا الدموع..!

✵ عندما تبحثُ عن زلاتي لتنشرها، ستجد في طريقك مقبرةً دفنتُ بها زلات الآخرين..!

✵ عندما ينبعُ من قلبك الأمل يورقُ كل شيءٍ في حياتك..!

✵ القلوب النقيّة لا تعرف الضجيج؛ تغفو هادئة وتصحو هانئة..!

✵ تُعلّمنا الحياةُ الدروس؛ لكن – غير أننا – لا ننجح في امتحاناتها..!

✵ لا تعلّمْني الحرية.. لقد عشتُ بهذا الدين أعلى درجاتها..!

✵ وما زال الظلام يروي حكاياه؛ أجيالٌ سهرتْ تلوَ أجيال؛ رحلوا وبقيَ شاهِدا..!

✵ نصبحُ أيتامًا عندما يموتُ في داخلنا الفرح..!

يفنى الجمالُ ويبقى حسنُ سِيرتِنا

هل تعلمون كحسنِ العلم والأدبِ..؟!

✵ في قلبه دولة ظالمة؛ تحكم بلا قانون..!

✵ ربما لا نعلم بالقلوب النقيــة إلا عند القرب منها؛ لا تقفوا بعيدًا؛ القرب يذيب الحواجز، ويملأُ القلوب حبًا

✵ لمــاذا الزفيــر العميــق..؟! الأنفــاس وحدهــا لا تخــرج الهموم.....!

✵ في النوم: مشــاهد لا يُعرف من يكتب قصصها ولا من يقوم بإخراجها

✵ لا تندفعْ كثيرًا بالإعجاب ببعــض عبارات النقد الرنانة...! فهناك خيطٌ رفيع بين النقد وتصفية الحسابات..!

✵ الاسم المستعار،، لا يسترك عن مواجهة مشاعرَ في داخلك، تتقاصر خجلًا من بذيء ما تكتب..!

✵ قبــل أن تغفو على وســادة نومك الوثيرة، تذكّر وســائد المحزونين المليئة بالدموع...!

✵ [قل لا تســألون عما أجرمنا ولا نسال عما تعملون]. لم يقلْ ســبحانه: (ولا نُســأل عما تجرمون) !أي أدب وحســن حوارٍ نتعلمه من كلام الله! أي عظمةٍ وأي بيان!

✵ يُغْلَقُ دون المهموم كل باب يطرقه. فإذا التجأ بالله فُتِحَتْ أمامه كل الأبواب!

من يُسْكن النفس تهليلا فيُسْكنها

يا نعم قلبٌ لذكر الله منْزِلُهُ..!

جرّبتُ كلّ نعيمٍ في الحياة فلم

أنعم بشيءٍ سوى الإيمان أحملهُ

✵ سأستغني عن جميع الخلق. ما دمت معي فلن أضيق. لن أحزن. لن أشعر بغربة الروح. ولا نصب الحياة. يا رب، كن معي.

✵ عجبًا للظالم حين يرفع رأسه للسماء.! يرى عظمة الخَلْق. ويعمى عن عظمة الخالق.!

✵ مهما صرخ الألم بداخلك.فلن يسمعه إلا أنت.! وربٌ يسمع كل شكوى

✵ إذا مسّك الضر وآلمك الحزن وضاقتْ بك الحِيَل. وتخلّى عنك الخلق. تذكّرْ من يناديك: [أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء]..!

✵ قِنديلُ فرح يهزمُ جيشًا من ظلام، وكَفٌ تُرفع للسماء بالدعاء لا تخيب أبدا

✵ أعظمُ معادلةٍ في الحب.: من أحبّه الله أحبّه الخلق...!

✵✵✵

✵ قفوا بباب الكريم. أطفئوا الآلام بركعةٍ قبل المنام

يا إلـهَ العرش يا من أمره

إن أراد الشيء في كافٍ وذون

اصفح اللهم وارحمْ ضعفنا

يا عظيمَ الصفح إنا تائبون..

✴ أبحث عن دمعة تسيلُ لله أُبلّل بها قسوةَ قلبي...!

سكبتُ دموعيَ الحرّى: إلهي

رجوتلك لم يخِبْ عبدٌ رجاكا

حنانيلك الذنوب تشبُّ صدري

ومالي مَن ألوذُ به سواكا...

✴ مهمـا تفاوتت مراتـب الناس في متع الحيـاة والتقلّب في لذاتها لا شيء في الدنيا يعدلُ الأنس بالله..!

ذرات رملٍ قد علا تسبيحُها

لله، جـّل الـواحـدُ القهّارُ..

يا رب صلِّ على النبيّ محمدٍ

ما ثارَ من عصف الرياحِ غبارُ

✴ الحب كالجمر! يبدأ بشـرارة، ثم يتّقدُ بشـدة، ثم يصبح رمادًا..! الوفيّ هو من يحافظ على ذللك الرماد..!

✴ وأذكرُ أنلك تسكن عيني..!

ولكنلك اليوم تبدو أمامي

وأوشلكُ ألا أراك

- والحنين يشبه معطفي في الشتاء.!

- في طريقي معك ضحّيت بكل شـيء حتى خيّرتني بينك وبين الكرامة، فاخترتها دونك..!

- ولم يعجبهـا حديثي عن مغيب الشـمس...! أيقنتُ أنها لن تعود...!

- لم تختلِفْ كثيرًا! بالأمس أنت الفرْح واليوم أنت الجرْح..!

- أصرفُ عيني عن زلّةِ من أحب لئلا يسقطَ منها!

- لم أجد في الغيرة أعجبَ من امرأةٍ تحسـدُ أخرى على دموع زوجها عليها يوم موتها..!!

- ما عاد يعنيني بَرْدُ الشـتاء! لقد بعتُ موقدي منذ شـعرتُ بدفءِ قلبك..!!

- لماذا جعلوا الورد علامـةً للأمل! لقد رأيته يذبل. ويموت! سـأمحوه من قواميس الأمل لدي. سأبحث عن أملٍ لا يذبل أبدا!

- أرأيتَ كيف آلمـكَ الصقيع بعد الدفء.! كذلك يؤلمنا برود المشاعر بعد دفئها..!

- زاد حسادها كمدًا.. رأوها بعد نومها. فرجعوا يتلاومون: تبًا لهذا الجمال!كيف لا ينقصُ أبدا...!

- لم يتحدّثْ عن جمال الورد وشـذاه. فقط قال: إن شـوكه يجرح..!

- عندما أكون معك أتحاشى ساعات النوم لأنها تحرمني رؤيتك.. وعند البُعْد.. ابحثُ عنها علّها تأتيني بطيفك...
- كريمٌ هذا المطر يعطي ولا يأخذ..! يعطي ولا يتنظر الجزاء..! علّمنا بربّكَ كيف نكون أوفياء..!
- الشوق: حريقٌ عظيم لا يتحركُ لإطفائه أحد..!
- ليت الذكريات أوراق بأيدينا.. نمزّق ما نشاء ونُبقي ما نشاء..! إنها نقوشٌ لا يمحوها الزمان
- يومًا ما سأقتلُ الحنين برؤيتك..
- الذي يحبك لمصلحة سيُلْقي بقلبك يومًا في قارعة الطريق
- سأحاولُ أن أمحوك من ذاكرتي..! لكن ماذا أفعل بعينٍ كلما أغمضتُها رأيتُك بداخلها..!
- الذي يودّعك وهو قادرٌ ألا يودّعك فحقٌّ أن تهديه قبل رحيله هدية!

  حقيبةٌ فيها بقيّة ذكرياته..!
- هناك من لا تنظر معه لساعتك أبدًا..! وهناك من تظن معه أن بطارية الساعة قد انتهت..!
- يحطِمُ القلبَ ثم يسألُ أين مكانه فيه؟!
- لا أجيدُ التفريق بين الحنين والأنين! كلاهما من منابتِ الألم

- سأغفرُ لك خطأك.. لكنني لا أملك أن أمحو آثارَ جرحك..!!

- لا تسألني كيف نسيتُ العالم حين رأيتُك..؟!

أنت العالمُ كلُّ العالمِ منذُ هويتُك...!

- ليس الألمُ في الفراق،،، الألمُ في الذكرياتِ التي لا تفارقُك....!

- رغمًا عني سأتحمّل قسوته وحزنه وهمه وألمه!!

لو كان شيئًا غير قلبي لتخلّصتُ منه..!

- لا وقت عندي لتلقي عداوة ظاهرة.. ولا لصنع صداقة مزيفة..! أبحثُ عن مزيدٍ من القلوب الوفية..!

- ودّعونا،، وأَوْدَعُونا الحنين..! ليت الذكريات ترحلُ مع أصحابها..

- ودّعتْني الحروف، هجرتْني..! ما عاد يُلْهِمُها شيءٌ سوى عينيك

- أتحمّلُ الجراح،،، لكنني لا أتحمّلُ تذكُّرَها....!

- يمكن أن تتشابهَ في عيني الدروب، وأنسى كل العناوين،، إلا عنوان قلبك

- فريدٌ أنت! لم أفكرْ أن أزيد الحرف التاسع والعشرين لأحرفنا إلا عندما أردتُ التعبير عنك..!

✵ انا لا أتذكّرك! أحاول أن أتذكر: متى نسيتك؟!

✵ من يملكُ مفاتيحَ قلوبِ الناس؛ يدخلها بلا استئذان..!

✵ قلبُ المشتاق كالمناخ الاستوائي: ساخنٌ بالحنين، ممطرٌ بالدموع،، طوال العام..!

✵ لـو تظهر آثار الخيانـة للناس لرفعنـا أقدامنا عن القلوب الملقاة على قارعة الطريق..!!

✵ مؤلـمٌ توديعهـم؛ لكـن الأشـدّ ألمًـا أن تفقدَهـم قبل أن تودِّعهم..!

✵ دمعُ الوداع؛ السائلُ الوحيد الذي بَلَغَتْ سخونَتُه درجةَ الغَلَيَان وهو لا يُحْرِق..!

✵ لا نعـرف قدرَ المصباح إلا إذا انطفـأ..! فقط حين يرحلون نعرف مكانهم..!

✵ وعاد بعد سنين يسأل عن بقيّة ذكرياته..

زال كل شيء يا صاحبي إلا آثار جرحك..!

عجبًا لمن لمَحَتْه عيني لحظةً

ثم استقرّ بها وعاش سنينا...!

✵ يقفون على القبور فيتذكّـرون الموت؛؛ وأقفُ على قبرها فأتذكّرُ كيف كانت الحياة..!

✵ قلبك وطن،، إياك أن تشرّدَ ساكنيه..!

- ودّعتُها قبل المغيب، فلما توارَتْ قلت: الآن غابت الشمس..!
- لو اســتطعتُ أن أتحاشــى كل شــيءٍ يذكّرنــي بك؛ فلن أستطيع أن أتحاشى ذكراك في طلة الشمس والقمر..!
- في غيابك وجدتُ كل شيء؛ إلا النسيان..!
- لا تخبرْه أنك سترحل؛ الرحيل بصمتٍ يحميك من العودة إليه بانكسار...!
- مؤلمٌ أن تخفي حزنك فيكذِّبك دمعك...!
- أكثر الأشياء وجعًا أن تسمعَ توجّعَ من تحب..!
- ليته يعلم أنه يملكُ قلبًا غير قلبه...!
- لم تودِّعْ من تنتظرُ لقاءَه؛ الألمُ في وداعٍ لا لقاءَ بعده...!
- ليتني أملك مثل ســمّاعة الطبيب؛ أطمئنُّ بها أني ما زلتُ بقلبك...!
- أحيانًا أشكُّ أن السحابَ مرآة لقلبك...!
- أيتهــا الحيــاة: ارحلي بما شــئتِ؛ لكن أبقي لنــا قلوبَ من نحب...!
- إذا وجدتَ في حياتك قلبًا وفيًا؛ فاعلم أنك في قائمة أثرياء العالم..!
- أحيانًا أُغْمِضُ عيني كي أراك...!
- أسوأ لحظات الانتظار تلك التي لا تعلم متى تنتهي....!

- **عند الفــراق يولد الحنين، ثم ينمــو بقلبك حتى يموت! أو تموت أنت..!**

- **بعد أن تذوبَ قلوبنا نكتشفُ أن الدنيا لا تستحق الحزن..!**



وقــفــتُ ببابك ياخالقي

أُقِــلُّ الــذنــوبَ على عاتقي

أجــرُّ الخطايا وأشقى بها

لهيبًا من الحزن في خافقي

يسوقُ العبادُ إليكَ الهدى

وذنبي إلــى بابكم سائقي

أتيتُ ومالي ســوى بابكم

طريحًا أناجيكَ يا خالقي

***

ذنــوبــيَ أشكو ومــا غيرها

أقــضّ منامِيَ من مقلتي

أعــاتــب نفسي أمــا هــزّها

بــكــاء الأحــبــة فــي سكرتي

أما هزّها الموتُ يأتي غدًا

وما في كتابي سوى غفلتي

أما هزّها مِن فراش الثرى

ظــلامٌ تــزيــد بــه وحشتي

ندمتُ فجئتُ لكم تائبًا

تسابقني بالأسى حسرتي

اتيتُ وما لي سوى بابكم

فإنْ تَطْرُدَنّي فوا ضيعتي

✶✶✶

إلهي أتيتُ بصدق الحنين

يناجيكَ بالتوبِ قلبٌ حزين

إلهي أتيتكَ في أضلعي

إلى ساحةِ العفوِ شوقٌ دفين

إلــهــي أتــيــتُ لــكــم تائبًا

فالحق طريحكَ في التائبين

أَعِــنْــهُ على نفسه والهوى

فإنْ لم تُعِنْهُ فمَن ذا يُعين!!

اتيتُ وما لي سوى بابكم

فرحماكَ يا ربِّ بالمذنبين

***

أبــوحُ إليكَ واشكو إليك

حنانيكَ يا ربُّ إنّا إليك

أبــوحُ إليك بما قد مضى

واطــرحُ قلبيَ بين يديك

خُطايَ الخطايا، ودربيْ الهوى

وما كانَ تخفى دروبي عليك

تــرانــي فتُمهلني مــنّــةً

وتسترُ سودَ الخفايا لديك

اتيتُ وما لي سوى بابكم

ولا ملتجى منكَ إلا إليك

***

إلـهـيَ مــن لــي إذا هالني

بجمعِ الخلائقِ يومَ الوعيد

إذا احرقتْ نارُكم اهلها

ونادتْ أيا ربِّ هل من مزيد

إذا كــلُ نفسٍ اتــتْ مَعَهَا

إلــى ربــهــا ســائــقٌ وشهيد

إلــهــي إلــهــي بمن أرتجي

وما غير عفوِكَ عني أريد

عبيدُك قد أوصــدوا بابهم

وما لي سواكَ إله العبيد!

فهرس الموضوعات







وغفوت والآلام ساهرة ..

نغفو ولا تغفو مواجعنا

أحتار من ليلي وهدأته

أو كان هذا الليل يسمعنا





البريـد الإلكترونـي: info@daralmaiman.com
موقعنا على الإنترنت: www.daralmaiman.com
تابعنا على تويتر: @DarAlMaiman
هاتف: 4627336 11 966+
فاكس: 4612163 11 966+
جوال : 500004568 966+
ص.ب: 90020 الرياض 11613


ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٠٠-٦٧-٧
ISBN 978-603-8100-67-7